

العدد ٧٢٥ الاثنين ١٩ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ - الموافق ٢٩ /٢٠١٣/٤م

د.ياسر برهامي: وحدة الصف ليست بالتمني ولا بالتحلي

(هيومن رايتس ووتش) تحمل الحكومة الحالية مسؤولية تصاعد العنف

الحراك الشعبي في العراق وطني أم طائفي؟





قائد كتائب صقور الفتح بحمص:

التعاطف وحده لا يكفي.. والدموع لا تكافئ انتهاك الأعراض وسفك الدماء

خطبة الجمعة للشيخ صالح بن عبد اللّه بن حميد:

«إصلاح عيوب النفس»

الملحدون قادمون.. حصاد الثورة المر





إغاثة
طباعة كتب إسلامية
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
كفالة طالب العلم
بناء وترميم المساجد
كفالة معلمي القرآن
بناء مراكز إسلامية
كفالة دعاة
بناء مدارس
كفالة أيتام
حفر آبار

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة

قيمة السهم 120 د.ك

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

عقارات وقفية استثمارية



جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

أول مؤسسة طبية خيرية تأسست في الكويت والخليج عام ١٩٧٩م على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين



لكم الأجر و لهم العافية

داووا مرضاكم بالصدقة

وذلك عن طريق الاستقطاع البنكي

حساب رقم **0110 1004 2580**

بيت التمويل الكويتي

www.phf.org.kw

ت و ش 2012/21

في هذا العدد



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

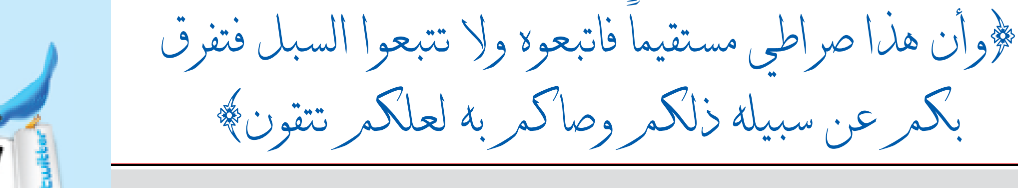
الفرقان ٧٢٥ - ١٩ جمادى الآخرة
١٤٣٤هـ الاثنين - ٢٩/٤/٢٠١٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا



السلام عليكم

دخل العراق إلى نفق مظلم، بعد أن قامت قوات مكافحة الشغب باقتحام ساحة الاعتصام في الحويجة (كركوك)؛ ليُقتل ٦٠ من المعتصمين ومن الشرطة، وكان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي قد هدد قبلها كثيرا، بأن صبره قد بدأ ينفد وأنه، لن يسكت عن تلك الاعتصامات التي دامت أشهر عدة، مطالبة بتحسين أوضاع أهل السنة في العراق، ومحاسبة المسؤولين عن الفساد في حكومة المالكي، كما طالبت بإطلاق سراح عشرات المسجونين في السجون العراقية دون ذنب، وبدلا من الاستجابة لمطالب المعتصمين، كان الرد بالقتل والهجوم الكاسح.

بعدها حدثت هجمات انتقامية ضد الجيش، قتل على إثرها العديد من الجنود، كما قام ثلاثة وزراء من السنة بتقديم استقالاتهم من الحكومة؛ احتجاجا على ما قام به المالكي.

لا شك أن الأوضاع مرشحة للمزيد من التدهور في العراق؛ حيث تبين بأن حكومة المالكي -الذي يعد من قيادات حزب الدعوة العراقي- ليست إلا نسخة من حكومة إيران التي تضطهد أهل السنة وتضيق عليهم، وتنفذ الأجندة الإيرانية في العراق، ولقد سكت أهل السنة عشر سنوات منذ سقوط نظام صدام حسين، وشاركوا في الانتخابات؛ طمعا بأن يتم تحقيق مطالبهم، وتحملوا الألاعيب السياسية التي كانت الأحزاب العراقية تتفنن بها وتستغلها من أجل الهيمنة على العراق، لكن تبين لهم بأن المالكي هو ديكتاتور طائفي جاء لينفذ ما تأمره به إيران، وأن سياسته هي امتداد لما فعلته القوات الأميركية سابقا في الفلوجة وفي المناطق السنية من قتل ودمار، بل إن حزب الدعوة الذي يقوده المالكي، يقف وراء التصفيات الطائفية في جنوب العراق وقتل علماء السنة وتهجير الكفاءات من مناطقهم، وأنه هو من أنشأ الميلشيات المسلحة التي قادت التصفيات ضد أهل السنة، وضمها للجيش العراقي، وعندما تصدى أهل السنة لتنظيم القاعدة في العراق وشكلوا جنود الصحوة، وضحوا من أجل تطهير بلادهم من فلول القاعدة، ما كان من حكومة المالكي إلا أن شجعت على تصفيتهم وطردهم من الجيش وملاحقتهم.

بعدها لاحق المالكي القيادات السنية في العراق، واتهمها بشتى التهم، مثلما فعل بنائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي الذي اتهمه بالتآمر على العراق، وحكم عليه غيابيا، ثم بدأ بمناكفة رئيس العراق الكردي، والسعي لتجريده من صلاحياته.

وقد ثبت بالأدلة القاطعة بأن المالكي هو من سهل مرور الطائرات الإيرانية المحملة بالسلاح يوميا إلى سوريا، لكي تقتل المسلمين في سوريا، بل إن فضيحة صفقة السلاح الروسي التي اشتراها العراق بمليارات الدولارات التي تم إلغاؤها بعد أن انكشفت، كانت بهدف دعم نظام الأسد من جيب الشعب العراقي.

بل وكان تدخل الجيش العراقي على الحدود مع سوريا ضد الجيش الحر قبل بضعة أشهر هو دليل آخر على سلسلة المؤامرات التي يحيكها المالكي ضد أهل السنة.

إن الشعب العراقي قد استفاق ولله الحمد من غفلته، ولن يسمح للمالكي بالمزيد من الإذلال لأهل السنة، ولتنفيذ الأجندة الإيرانية والطائفية في العراق، والواجب على الدول العربية والإسلامية أن تدعمه في سبيل تحقيق مطالبه وفي التصدي لهذا الاستعمار الجديد، وأن تتبنى مطالب أهل السنة حتى وإن تطلب الأمر مقاطعة حكومة المالكي والضغط عليها؛ لتستجيب لمطالب الشعب.

يقول الله تعالى: ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد﴾.





www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

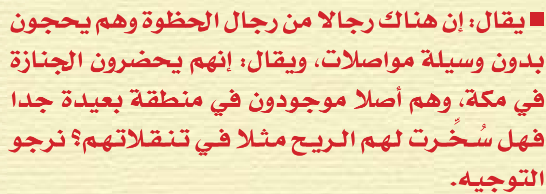
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله



■ يقال: إن هناك رجالا من رجال الحظوة وهم يحجون بدون وسيلة مواصلات، ويقال: إنهم يحضرون الجنازة في مكة، وهم أصلا موجودون في منطقة بعيدة جدا فهل سُخِّرت لهم الريح مثلا في تنقلاتهم؟ نرجو التوجيه.

● هذه الأمور لا أصل لها في الشرع المطهر، وهي من خرافات بعض الناس الباطلة، وقد يدعيها بعض الصوفية الذين يزعمون أن لهم كرامات، يستطيعون بها أن يصلوا إلى مكة دون سيارات أو طائرات أو غير ذلك، وهذا من خرافاتهم وكذبهم، وقد يكون لبعضهم اتصال بالجن وعبادة الجن، فتحمله الجن إلى مكة وغيرها، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله وغيره من أهل العلم؛ فالخلاصة أن هذه الأخبار إما أن تكون من قبيل الخرافات، التي يقولها بعض الصوفية وأشباههم من الذين يزعمون أنهم أولياء ولهم كرامات، وهم كاذبون في ذلك، وإما أن يكون من أولياء الشيطان، فتحمله الشياطين، وتتقله من مكان إلى مكان؛ لأنه عبدها وأطاعها، فلما خدمها وعبدها خدمته في النقل من مكان إلى مكان.



حكم التكاسل عن بعض الواجبات

■ ما حكم من يوحد الله تعالى ولكن يتكاسل عن أداء بعض الواجبات؟

● يكون ناقص الإيمان، وهكذا من فعل بعض المعاصي ينقص إيمانه عند أهل السنة والجماعة؛ لأنهم يقولون الإيمان قول وعمل وعقيدة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ومن أمثلة ذلك: ترك صيام رمضان أو بعضه بغير عذر، فهذه معصية كبيرة، تنقص الإيمان وتضعفه، وبعض أهل العلم يكفره بذلك.

لكن الصحيح: أنه لا يكفر بذلك ما دام يقر بالوجوب، ولكن أفطر بعض الأيام تساهلاً وكسلاً. وهكذا لو أخر الزكاة عن وقتها تساهلا، أو ترك إخراجها فهو معصية، وضعف في الإيمان، وبعض أهل العلم يكفره بتركها. وهكذا لو قطع رحمه، أو عق والديه كان هذا نقصا في الإيمان وضعفا فيه، وهكذا بقية المعاصي.

أما ترك الصلاة فهو ينافي الإيمان، ويوجب الردة، ولو لم يجحد وجوبها في أصح قولي العلماء؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله» وقوله صلى الله عليه وسلم: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر» في أحاديث أخرى تدل على ذلك.

حكم الزيادة في ثمن السلعة مقابل الأجل

■ رجل استدان من رجل آخر مبلغ عشرة آلاف ريال، على أن يردها بعد مضي سنة من العقد بزيادة ألفي ريال، والعملية كالآتي: اشترى صاحب الدين سلعة بمبلغ عشرة آلاف ريال، وباعها على المدين باثني عشر ألف ريال، على أن يسددها كاملة بعد سنة من العقد، والشخص الثاني باعها على صاحب المحل بتسعة آلاف وثمانمائة ريال، علماً بأن الدائن استحوذ على البضاعة أولاً، ثم اتفق مع المدين على سداد المبلغ السابق.

هل تصح طريقة الدائن مع المدين؟ وهل تصح طريقة المدين مع صاحب المحل؟ هل هذه المسالة تسمى التورق؟ أم هي حيلة من حيل الربا؟ - أعاذنا الله وإياكم من شره - أفتونا جزاكم الله خير الجزاء.

● هذه المسألة تسمى عند أهل العلم (مسألة التورق)، وهي: أن يبيع الرجل غيره سلعة قد ملكها، وحازها بثمن معلوم إلى أجل معلوم، ثم يقبضها المشتري ويتصرف فيها بعد قبضه لها.

والغالب أن ذلك من أجل حاجته للنقود، وهذا البيع على هذا الوجه جائز شرعاً، - في أصح قولي العلماء - داخل في قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾، وفي قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ الآية.

وليس للدائن أن يبيع سلعة لم يشترها ولم يقبضها، بل ذلك باطل؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يحل سلف وبيع ولا بيع ما ليس عندك»، وقوله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام: «لا تبع ما ليس عندك».

وإنما يجوز البيع في هذه المسألة - أعني (مسألة التورق) - بشرط أن يكون المال موجوداً لدى البائع وفي حوزته؛ ثم لا يجوز للمشتري أن يبيعه وهو عند الدائن، حتى يحوزه إلى ملكه أو إلى السوق، وليس له أن يبيعه على الدائن بأقل مما اشتراه منه؛ لأن ذلك يتخذ حيلة للربا.

وبيعه على الدائن بأقل مما اشتراه منه غير صحيح، ويسمى هذا البيع (بيع العينة)، وهو من بيوع الربا، والله ولي التوفيق.



اجتماع بعض الناس بالجن

■ **هل صحيح أن بعض الناس يجتمعون مع الجن، ويتكلمون معهم، وهل للجن تأثير على المؤمن؟**

● قد يجتمع بعض الناس مع الجن، ويختلط بهم، فيعبدونهم من دون الله وذلك بالذبح لهم، والنذر من أجلهم، فيخدمهم الجن، والجن ثقل عظيم خلقهم الله للعبادة قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦). فهم مأمورون بعبادة الله وطاعته، كما أن الإنسان مأمور بذلك، وبعض الناس قد يخدمهم ويعبدهم من دون الله؛ ليقضوا له بعض الحوائج، فيكون قد أشرك بالله، وعبد معه سواه، سبحانه وتعالى، قد يتراؤون لبعض الناس في بيته، أو في السفر، أو في أي مكان، يبرزون للناس، ولكن في الغالب هم يروننا ولا نراهم، كما قال -جل وعلا-: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ﴾ (الأعراف:٢٧). وطاعتهم في المعاصي مثل طاعة الإنس محرمة، لا تجوز طاعتهم في المعاصي، وعبادتهم شرك بالله -عز وجل-، فإذا طلبوا من الإنسي أن يظلم أحد، أو أن يأخذ مال أحد، يعطيهم مال أحدا هذا من الظلم، وإذا تقرب إليهم بذلك بالمال، أو بالذبح، أو بالدعاء صار شركاً أكبر نسأل الله العافية. وكان أهل الجاهلية يستعينون بالجن إذا نزلوا الأودية خافوا منهم قالوا نعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه، فأنكر الله عليهم ذلك في قوله سبحانه: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (الجن:٦)، في سورة: قل أوحي. يقول سبحانه: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾، فلا يجوز الاستعاذة بالجن، ولا دعاؤهم، ولا الاستغاثة بهم، ولا الذبح لهم، ولا النذر لهم، كل هذا من الشرك بالله، أما كونهم قد يسمعون أصواتهم، أو قد يجتمعون بهم، أو قد يخدمونهم هذا يقع لبعض الناس، قد يقع لعباد القبور، عباد الشياطين، قد يجتمعون بهم ويخدمونهم، كل طائفة تخدم الأخرى. نسأل الله السلامة. إذاً لهم تأثير على المؤمن كما يسأل أخونا؟ نعم، قد يلتحق الجني بالإنسي يصرعه، يدخل فيه، يجتمع عليه، يكون مجنوناً بسبب ذلك، ويؤذيه بذلك ويكون ظالماً له، وهذا موجود كثيراً مثل ما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الصحيح: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»، فقد يكون يدخل فيه، يلتبس به حتى يتكلم على لسانه، قد يكون رجلا، قد يكون امرأة قد يكون مسلما قد يكون كافرا، فالمسلم يكون ظالماً متعدياً، والكافر معروف ظلمه وشره، وينبغي علاجه وتذكيره بالله وتحذيره من الظلم، فالمسلم قد يخرج بسهولة يخاف الله إذا ذكر ويخرج، وبعض المسلمين من الجن قد يكون فيه ظلم، وشر كثير لا يخرج إلا بتعب، والكافر كذلك قد لا يخرج؛ لظلمه وكفره، ولكن مع القراءة -قراءة القرآن-، والتعوذات الشرعية، يخرج بإذن الله في الغالب.



كثرة الطوائف الزاعمة أنها الطائفة المنصورة

■ **كثرت الطوائف والفرق التي تزعم أنها هي الطائفة المنصورة، واشتبه على كثير من الناس الأمر، فماذا نفعل؟ ولا سيما أن هناك فرقاً تنتسب للإسلام كالصوفية والسلفية ونحو ذلك من الفرق، فكيف نميز؟ بارك الله فيكم.**

● ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة - يعني: كلها في النار إلا واحدة، وهم أتباع موسى عليه السلام - وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة - والمعنى: أنها كلها في النار إلا واحدة، وهم التابعون لعيسى عليه السلام - قال: وستفترق هذه الأمة - يعني أمة محمد عليه الصلاة والسلام - على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» قيل يا رسول الله: من هي الفرقة الناجية؟ قال: «الجماعة»، وفي لفظ: «ما أنا عليه وأصحابي».

هذه هي الفرقة الناجية، الذين اجتمعوا على الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم واستقاموا عليه، وساروا على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم ونهج أصحابه، وهم أهل السنة والجماعة، وهم أهل الحديث الشريف (السلفيون الذين تابعوا السلف الصالح)، وساروا على نهجهم في العمل بالقرآن والسنة، وكل فرقة تخالفهم متوعدة بالنار.

فعليك - أيتها السائلة - أن تنظري في كل فرقة تدعي أنها فرقة ناجية، فتنظري أعمالها؛ فإن كانت أعمالها مطابقة للشرع فهي من الفرقة الناجية، وإلا فلا، والمقصود: أن الميزان هو القرآن العظيم والسنة المطهرة في حق كل فرقة، فمن كانت أعمالها وأقوالها تسير على كتاب الله، وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم فهذه داخلة في الفرقة الناجية، ومن كانت بخلاف ذلك، كالجهمية والمعتزلة والرافضة والمرجئة وغير ذلك، وغالب الصوفية الذين يبتدعون في الدين ما لم يأذن به الله، هؤلاء كلهم داخلون في الفرق التي توعدها الرسول صلى الله عليه وسلم بالنار حتى يتوبوا مما يخالف الشرع.

وكل فرقة عندها شيء يخالف الشرع المطهر، عليها أن تتوب منه، وترجع إلى الصواب وإلى الحق الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وبهذا تنجو من الوعيد، أما إذا بقيت على البدع التي أحدثتها في الدين، ولم تستقم على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم، فإنها داخلة في الفرق المتوعدة، وليست كلها كافرة، إنما هي متوعدة بالنار، فقد يكون فيها من هو كافر لفعله شيئاً من الكفر، وقد يكون فيها من هو ليس بكافر، ولكنه متوعدٌ بالنار؛ بسبب ابتداعه في الدين، وشرعه في الدين ما لم يأذن به الله سبحانه وتعالى.



الهلال الأحمر الكويتي يوزع ١٠ آلاف طرد غذائي على الأسر السورية في الأردن

بدأ وفد من جمعية الهلال الأحمر الكويتي اليوم حملة إغاثة للأسر السورية في الأردن، تشتمل على عشرة آلاف طرد، سعة كل منها ١٨ كيلوغراما من المواد الغذائية الأساسية.

وقال رئيس الوفد أحمد عبدالله الفقعان: إن الوفد وزع -من خلال الحملة التي بدأت اليوم- ٨٥٠ طردا على الأسر السورية، التي لجأت إلى منطقتي الشجرة والطرة -شمال الأردن- وستمتد الحملة خلال الأيام المقبلة إلى باقي مناطق البلاد.

وقال الفقعان: إن المساعدات تشتمل على مواد غذائية بوزن ١٨ كيلوغراما، تكفي الأسرة لمدة شهر من المواد الغذائية الأساسية، مؤكدا أهمية الحملة التي تستمر ثمانية أيام، وتشمل مختلف مناطق وجود اللاجئين السوريين في الأردن.

المعوشرجي يشارك في المؤتمر العالمي الثاني لتعليم القرآن الكريم

انطلاقا من استراتيجية وزارة الأوقاف، وإيمانها بتأكيد مفهوم تكامل الأدوار والشراكة مع المؤسسات والهيئات والجهات الدينية؛ للنهوض بالالتزامات ذات الشأن الديني وتفعيل دورها الريادي في العمل الإسلامي، خلال مشاركتها في المحافل الدولية والإقليمية والمحلية- يشارك وفد من «الأوقاف» برئاسة وزير العدل ووزير الأوقاف شريدة المعوشرجي في المؤتمر العالمي الثاني لتعليم القرآن الكريم الذي يقام في مملكة البحرين الشقيقة تحت شعار: «المنهج النبوي في تعليم القرآن الكريم»، بالتعاون مع الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي. وانطلق المؤتمر يوم السبت ويستمر فعالياته حتى ٣٠ الجاري تحت رعاية الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين الشقيقة.

ويهدف المؤتمر العالمي إلى النهوض بمؤسسات القرآن الكريم، وتطوير أساليبها في الإدارة والتعليم، كما يناقش مشكلات وعوائق التعليم القرآني وطرق علاجها، ويعمل على إبراز المنهج النبوي في التعليم القرآني، وتطوير المناهج المعاصرة، علاوة على تبادل الخبرات بين الهيئات والمؤسسات المعنية بالتعليم القرآني، إضافة إلى تكوين رؤية مستقبلية لآلية التعاون بين المشاركين.

لجنة العالم العربي تدرب موظفي الجمعية على مهارات الاقناع وكسب ولاء المتبرعين



أقامت لجنة العالم العربي الأسبوع الماضي دورة تدريبية، بعنوان: (أسس ومهارات الإقناع وكسب ولاء المتبرعين) حاضر فيها الدكتور عيسى القدومي، وهدف البرنامج إلى تنمية قدرات العاملين في مجال تسويق المشاريع الخيرية، والتعامل المباشر مع المتبرعين، وجهات التواصل مع مشاريع المتبرعين، من خلال تزويدهم بالمفاهيم الحديثة للتسويق في المجال الخيري، وتنمية مهارات الإقناع والتواصل مع الجماهير بشأن كسب المتبرعين.

واستهدف البرنامج العاملين في أقسام تنمية المواد وتسويق المشاريع، والاستقبال، والنشاط الخارجي، والعلاقات العامة في المؤسسات الخيرية والتطوعية.

وقد لاقى البرنامج استحسان الحضور الذين انبهروا من أداء المحاضر، وأعربوا عن حاجتهم الشديدة لمثل هذه البرامج التي تنمي مهاراتهم وقدراتهم في التعامل مع المتبرعين، وغيرها من المهارات الإدارية التي لا يستغني عنها العاملون في القطاع الخيري، وقد حضر ختام الدورة الشيخ سليم السليم مدير عام الجمعية، وقام بتسليم الشهادات على الحضور.

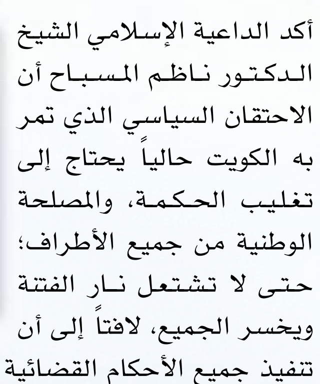


مشروع لبناء مسجد كبير في مقر سفارتنا في ألبانيا

بحث سفير دولة الكويت لدى جمهورية ألبانيا نجيب عبدالرحمن البدر مع رئيس المشيخة الإسلامية ومفتي عام ألبانيا (سليم موتشا) سبل تعزيز مجالات التعاون بين ألبانيا والكويت في الشؤون الدينية والوقفية.

وقال البدر: إن المفتي (موتشا) أطلعه خلال اللقاء على مشروع المشيخة الإسلامية المتعلق ببناء مسجد كبير في ألبانيا، والذي يتسع لخمسة آلاف مصل، في مقر السفارة في العاصمة تيرانا، واوضح البدر أن المفتي أكد بأن المشروع سيشكل صرحا إسلاميا في منطقة البلقان، راجياً أن يتم بناؤه بما يخدم المسلمين وأنشطتهم الإسلامية والاجتماعية والثقافية، مشيدا بما تشهده ألبانيا من تسامح واحترام بين كافة الأديان السماوية، وبشكل ينعكس إيجابا على احترام الحقوق والحريات الدينية وتعزيز القيم الانسانية.

المسباح: بحكمة صباح الأحمد تطفئ الكويت الفتن وتعبر سفينتها لبر الأمان



أكد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح أن الاحتقان السياسي الذي تمر به الكويت حالياً يحتاج إلى تغليب الحكمة، والمصلحة الوطنية من جميع الأطراف؛ حتى لا تشتعل نار الفتنة ويخسر الجميع، لافتاً إلى أن تنفيذ جميع الأحكام القضائية واجب على الجميع دون انتقائية، وإلاّ فلن تكون هناك دولة قانون ومؤسسات، مشددا على أن الشريعة ترفض اقتحام المنازل دون مسوغ معتبر، وأن ثقة الشعب الكويتي في حكمة سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد للتوجيه بما يطفئ الفتن ويعبُر بسفينة الكويت إلى بر الأمان، داعياً رموز المعارضة إلى تحمل مسؤوليتهم التاريخية في حفظ الشباب، وعدم شحنهم، وتعريضهم للأذى أو السجن؛ بسبب تصرفات غير مسؤولة قد تصدر منهم. واستنكر المسباح بشدة قيام أي جهة أو طرف بتخريب مرافق الدولة، مؤكداً في الوقت نفسه أنه لا يجوز اتهام أي أحد بناء على الظنون، ومن دون دليل؛ فالظن أكذب الحديث، وجهات التحقيق والقضاء هي الفيصل. كما رفض دخول الألفاظ النّابية ضمن الصراع السياسي بين الطرفين! واصفا التحريض والاستفزاز الذي يمارسه بعض النواب الحاليين بالتصرف غير المسؤول، موضحاً أن الشريعة دعت إلى إطفاء الفتن وسد ما يفضي إليها وأن الكويت لا تتحمل المزيد من التوتر.

سفير الكويت في الفلبين تسلم شهادة تقدير من جمعية إحياء التراث الإسلامي

زار د. أحمد الجسار نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي مقر السفارة الكويتية في مانيلا؛ حيث التقى سعادة السفير وليد أحمد الكندري. وقد تم خلال اللقاء إهداء السفير الكندري شهادة تقدير؛ لجهود السفارة في دعم العمل الخيري الكويتي، وعرفانا بما تقدمه سفارات دولة الكويت للمؤسسات الخيرية الكويتية في دول جنوب شرق آسيا من تعاون، وتسهيلات، تستحق الشكر والثناء. ومما هو جدير بالذكر أن لجنة جنوب شرق آسيا نفذت الكثير من الأعمال الخيرية في الفلبين: من بناء المساجد والمراكز الإسلامية، وحفر الآبار، وكفالة أيتام المسلمين، كما أنها قدمت مساعدات إغاثية للمتضررين من الأعاصير، التي ضربت مناطق مختلفة في الفلبين في السنوات الأخيرة، وذلك بالتعاون مع سفارة دولة الكويت. حفظ الله الكويت واحة إحسان عطاء، وجعل ما تقدمه للمسلمين في أنحاء العالم من أسباب البركة فيها وأمنها واستقرارها.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٤٣)

باب: لعن الشيطان في الصلاة والتعوذ منه

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

١١٠ - ٣١٠.عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ»، ثُمَّ قَالَ: «أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ، ثَلَاثًا»، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ الصَّلَاةِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا، لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ، قَالَ: «إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ، جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ، لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَاللَّهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ، لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ».

الشرح:

قال المنذري: باب: لعن الشيطان في الصلاة والتعوذ منه.

والحديث أخرجه مسلم في المساجد (١/ ٣٨٥) وبوب عليه النووي (٥/٢٨-٢٩) باب: جواز لعن الشيطان في الصلاة، والتعوذ منه، وجواز العمل القليل في الصلاة.

قوله: «فسمعناه يقول: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ» فيه: جواز الاستعاذة من الشيطان أثناء الصلاة، إذا حصل للمصلي شيء من نزغات الشيطان، كما قال الله تعالى ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم﴾ (فصلت: ٢٤)، ثُمَّ قَالَ: «أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ، ثَلَاثًا»، فيه أيضا: جواز لعن الشيطان في الصلاة والدعاء عليه، عند حضوره، فأما النهي عن لعن الشيطان فسيأتي الكلام عنه.

وأصل اللعن: الإبعاد، وهو في العرف إبعادٌ مقترن بسخط وغضب.

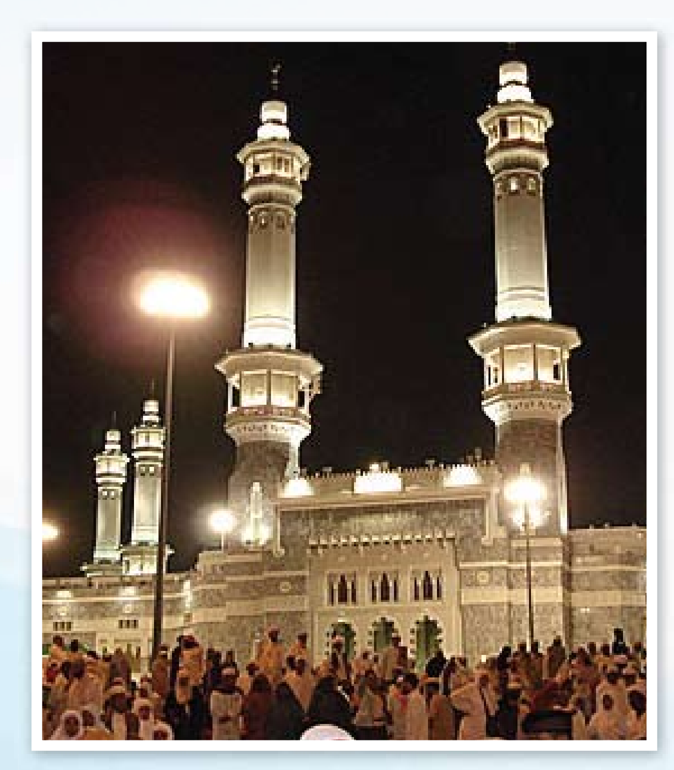
وفي الرواية الأخرى: «ألعنك بلعنة الله التامة»، قال القاضي: يحتمل تسميتها تامة أي لا نقص فيها، ويحتمل: الواجبة له، المستحقة عليه، أو الموجبة عليه العذاب سرمداً.

قال النووي: فيه دليل لجواز الدعاء لغيره وعلى غيره بصيغة المخاطبة، خلافا لابن شعبان من أصحاب مالك، في قوله: إن الصلاة تبطل بذاك. قلت (أي النووي): وكذا قال أصحابنا تبطل الصلاة بالدعاء لغيره بصيغة المخاطبة، كقوله للعاطس: رحمك الله أو يرحمك الله، ولمن سلّم عليه: وعليك السلام وأشباهه، والأحاديث السابقة في الباب الذي قبله في السلام على المصلي، تؤيد ما قاله أصحابنا ، فيتأول هذا الحديث أو يُحمل على أنه كان قبل تحريم الكلام في الصلاة أو غير ذلك انتهى .

وهو الصحيح الذي دلت عليه السنة النبوية ، أعني جواز الدعاء في الصلاة بما شاء المصلي من خير الدنيا والآخرة ، ودلت عليه الأدعية النبوية الكثيرة .

قوله: «إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ، جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ ، لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي»، وفي الرواية الأخرى: «إنّ عفريتاً من الجن جعل يفتك علي ليقطع على صلاتي»، وفي رواية: «يتفلت»، تفلت: أي: تعرض لي في صلاتي فجأة، والفتك الأخذ في غفلة وخديعة، والعفريت هو العاتي المارد من الجن.

قوله: «فذعته»، أي: خنقته .



قوله: «وَاللَّه لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ، لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ»، وفي الأخرى: «فلقد هممت أن أربطه حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون أو كلكم»، فيه دليل: على أن الجن موجودون، وأنهم قد يراهم بعض الآدميين، وأما قول الله تعالى: ﴿إنه يَراكم هو وقبيله منْ حيثُ لا ترونهم﴾ (الأعراف: ٢٧)، فمحولٌ على الغالب، فلو كانت رؤيتهم محالا، لما قال النبيﷺ ما قال من رؤيته إياه، ومنْ أنه كان يربطه لينظروا كلهم إليه، ويلعب به ولدان أهل المدينة.

وقوله: «وَاللَّه لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ»، معناه: أن سليمان عليه السلام مختصٌ بهذا، فامتنع نبيناﷺ.

إما أنهﷺ لم يقدر عليه، وإما لكونه لما تذكر ذلك، تركه تأدبا مع نبي الله سليمان عليه السلام وتواضعا.

أما مسألة لعن الشيطان:

فلعن الشيطان أمرٌ حاصل ومفروغ منه، فقد لعنه الله تعالى في كتابه في أكثر من موضع، لما تكبر وامتنع عن امتثال أمر الله له بالسجود لآدم عليه السلام لما خلقه، سجود تكريم وإجلال، ووصفه الله تعالى بأنه رجيم، وأنه لعين، وأنه من المطرودين عن رحمة الله إلى يوم الدين، ومن المبعدين عن جنته يوم القيامة، فقال: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الحجر: ٣٥).

وقال تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا لَّعَنَهُ اللّهُ﴾ (النساء : ١٦-١٧).

وقال القرطبي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وإن يدعون إلا شيطانا مريداً﴾، لعنه الله: أصل اللعن الإبعاد، وهو في العرف إبعاد مقترن بسخط وغضب، فلعنة الله على إبليس -عليه لعنة الله- على التعيين جائزة، وكذلك سائر الكفرة الموتى، كفرعون وهامان وأبي جهل.. انتهى .

وقد ثبت النهي عن قول: تعس الشيطان عند المصيبة أو العثرة؛ لأن ذلك ربما يزيده تعاظماً، كما في حديث أبي المليح عن أبيه قال: كنتُ رديف النبيﷺ فعثر بعيري، فقلت: تعس الشيطان، فقال النبيﷺ: «لا تقلْ تعسَ الشيطان، فإنه يَعظم حتى يصير مثل البيت، ويقول: بقوتي صرعته، ولكن قل: بسم الله فإنه يصغر حتى يصير مثل الذبابة». أخرجه أحمد وغيره بسند صحيح .

وقال الطحاوي في مشكل الآثار: نهاه رسول اللهﷺ؛ لأنه بذلك موقع للشيطان أن ذلك الفعل كان منه، ولم يكن منه، إنما كان من الله عز وجل، وأمره أن يقول مكان ذلك: بسم الله، حتى لا يكون عند الشيطان أنه كان منه عنده في ذلك فعل. انتهى.

وقد أمر الله تعالى بالاستعاذة به سبحانه من الشيطان الرجيم، للتخلص من كيده ووسوسته، فقال: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (فصلت : ٣٦).

وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ (المؤمنون: ٩٧-٩٨). وصحّ عن النبيﷺ أنه كان يقول: إذا قام إلى الصلاة: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه. رواه أحمد والترمذي.

وقد أرشد النبيﷺ من حال الشيطان بينه وبين صلاته، إلى الاستعاذة منه، ففي حديث عثمان بن أبي العاص: أنه أتى النبيﷺ فقال: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يُلبسها علي، فقال رسول اللهﷺ: «ذاك شيطانٌ يقال له خَنْزب، فإذا أحسسْته فتعوّذ بالله منه، واتفلْ على يسارك ثلاثاً». رواه مسلم .

وفي الحديث: أنه يجوز للإنسان أن يلعن الشيطان إذا تعرض له ليضره، ووسوس له ليفتنه عن طاعة الله ونحو، لكن لا يترك التعوذ منه بالله، والإكثار من ذكر الله، وقول: بسم الله، ونحو ذلك من الأذكار والأدعية المشروعة، ليتحصّن المسلم بالله من شره، وعملاً بالآيات والأحاديث السابقة، وينبغي للإنسان أنْ لا يجعل لعن الشيطان ديدنه بدون سبب ، اقتداء برسول اللهﷺ.



ضوابط في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي

وليد دويدار @ahlalathr - ahl__alathr@yahoo.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد: فإن التأثير الحاصل باستخدام المسلمين لمواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية واضح وبيّن، مما يجعلنا في حاجة ماسّة لمعرفة ضوابط التعامل مع هذه المواقع، ولاسيما وأنه لا يوجد بيت يخلو في هذه الآونة من ذلك، ولكثرة هذه الضوابط وأهميتها، نوجزها في النقاط الآتية:

عليك بالإخلاص في القول والعمل، وإن تركت شيئاً من المحرمات في هذه المواقع فاتركه لله، ومن ترك شيئاً لله عوّضه الله خيراً منه.

احرص على نشر الخير؛ فإن الدال على الخير كفاعله، ومن الصدقة الجارية: علم يُنتفع به، فانشر الخير عن الموثوقين كالعلماء والدعاة الربّانيين، ولا تحقرن من المعروف شيئاً إن الجبال من الحصى.

لا تنفق وقتك كله مع هذه المواقع وإن قصدت الخير، فأنت محتاج إلى إنجاز مهمات لا ينبغي تأجيلها بحجة الانشغال بهذا التواصل؛ فإن لهذه المواقع جذبا غريبا وعجيبا، يقطع معها الإنسان الساعات، فينشغل عن الأمور المهمة، ويقع في التقصير ويُنسب له.

حاول الاستفادة من المواقع النافعة، وصفحات العلماء ولاسيما كبارهم، كسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني، والشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمهم الله جميعاً، وعلماء أهل السنة الذين استفاضت سيرتهم بالتقوى وصلاح الدين والعلم. ومواقعهم مشهورة معروفة.

كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته: فاتقوا الله في أبنائكم، ولا تتركوهم لفضاء هذه المواقع الواسع، الذي تاه فيه كثير من الشباب بين التواصل المحرّم، ومشاهدة ما يغضب الله عز وجل، وتضييع أوقاتهم فيما لا فائدة فيه، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: ٦).

لا تنشغل بمواقع التواصل الاجتماعي عن الصلاة، وقراءة القرآن، والذكر، وحضور مجالس العلم؛ فإن الوقت أنفاس لا تعود، وأنت مسؤول عن عمرك فيما أفنيته؟، وشبابك فيما أبليته؟. ولك في رسول اللهﷺ أسوة حسنة، فقد كان يذكر الله على كل أحيانه، ويقوم حتى تتفطر قدماه، وهو الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه.

لا تنقل حديثاً وأنت لا تدري مدى صحة نسبته إلى رسول اللهﷺ: فقد قالﷺ: «لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ يَلِجِ النَّارَ» متفق عليه.

لا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه، قال الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨)، وقد قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ: وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ.

إيّاك والشائعات! ونشر العداوات! باقتحام الخصوصيات، وإذاعة الفضائح والأسرار، فقد قال رسول اللهﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» متفق عليه، وقالﷺ أيضاً كما عند الإمام البخاري: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، قَالاَ: الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ، يَكْذِبُ بِالكَذْبَةِ تُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»، وقال أيضاً: «كفى بالمرء إثماً أن يُحدِّث بكل ما سمع» رواه أبو داود وصححه الألباني.

وأخيراً إيّاكم ومحقرات الذنوب! التي إذا اجتمعت على العبد أهلكته، قال ابن مسعود رضي الله عنه: «مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ نَزَلُوا بِأَرْضٍ قَفْرٍ مَعَهُمْ طَعَامٌ لَا يُصْلِحُهُمْ إِلَّا النَّارُ، فَتَفَرَّقُوا فَجَعَلَ هَذَا يَجِيءُ بِالرَّوْثَةِ، وَيَجِيءُ هَذَا بِالْعَظْمِ، وَيَجِيءُ هَذَا بِالْعُودِ حَتَّى جَمَعُوا مِنْ ذَلِكَ مَا أَصْلَحُوا بِهِ طَعَامَهُمْ، فَكَذَلِكَ صَاحِبُ الْمُحَقَّرَاتِ، يَكْذِبُ الْكَذْبَةَ، وَيُذْنِبُ الذَّنْبَ، وَيَجْمَعُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُبَّهُ اللَّهُ بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»، والله أعلم وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



كلمات في العقيدة

تفضيل بعض القرآن على بعض

بقلم: د. أميــر الحــداد (*)
www.prof-alhadad.com

في قراءتنا شرح النووي لصحيح مسلم بلغنا فضائل بعض السور، ثم أورد حديث أبي المنذر، عن أبي بن كعب قال: قال رسول اللهﷺ: «يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت الله ورسوله أعلم، قالﷺ: «يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم، قال: فضرب في صدري، وقالﷺ: «والله ليهنك العلم أبا المنذر» (ليهنك العلم، أي: ليكن العلم هنيئا لك) مسلم.

بعد أن خرجنا من المسجد، سألني صاحبي.

- ألا يمكن أن نستشهد بقول الله تعالى: {ما ننسخ من آية أو نُنْسِها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير} (البقرة: ١٠٦)؟

- في التفسير أن الله ينسخ ما يشاء من الآيات والأحكام، والآية الناسخة خير من المنسوخة، إما بالتخفيف أو بزيادة الأجر، ومع ذلك فإن الحديث الصحيح يثبت أن أعظم آية في القرآن هي آية الكرسي بإقرار النبيﷺ لأبي المنذر، وكذلك في البخاري عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً سمع رجلا يقرأ {قل هو الله أحد} يرددها، فلما أصبح جاء إلى رسول اللهﷺ فذكر ذلك له وكأنه يتقالها (يعتبرها قليلة) فقال رسول اللهﷺ: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن».

قاطعني.

- هل يجوز لي أن أقرأ الإخلاص ثلاث مرات وأقول إني ختمت القرآن؟

- كلا، لا تعتبر أنك ختمت القرآن مع أن لك أجر ختمه من حيث الأصل، ففي الحديث عن أبي الدرداء عن النبيﷺ قال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟» قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قالﷺ: «قل هو الله أحد يعدل ثلث القرآن» (مسلم)، ولكن الذي يختم القرآن كله لاشك أن أجره أعظم.

قاطعني، وكأنه يسمع شيئاً جديداً.

- توقف هنا، ماذا تعني أن لي أجر ختمه، ولكن أجر من يختم المصحف أعظم؟!

- قلت لك أجر ختمه من حيث الأصل وليس لك في المضاعفات، ونحن نعلم أن الحسنات لها مضاعفات، فإذا أنفقت ديناراً ستنال أجرك بالمضاعفات - إن شاء الله - كأنك أنفقت (٧٠٠) دينار وأقله يكون لك أجر كأنك أنفقت (١٠) دنانير، وهكذا مثلاً حديث النبيﷺ: «من صل صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة» وفي رواية: «تامة.. تامة.. تامة» (صحيح الترغيب والترهيب)، فهذا له أصل أجر من حج واعتمر، ولكن دون شك من ذهب حقيقة ببدنه وبذل ماله وتعب لأداء الحج والعمرة له أصل الأجر ومضاعفات كثيرة لا يعلمها إلا الله فأجره دون شك أعظم ممن جلس في المسجد بعد صلاة الصبح، ثم صلى بعد طلوع الشمس، والمسلم يسأل الله مضاعفات الأجر؛ وذلك أن الحسنات تضاعف.

ولذلك قال العلماء: هلك من غلبت آحاده عشراته، أي سيئاته حسناته؛ وذلك أن السيئات آحاد، والحسنات عشرات على أقل تضعيف.

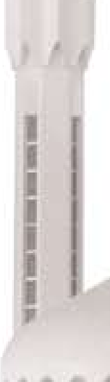
- لأول مرة أعرف هذا الأصل، ولنرجع إلى موضوعنا في تفضيل بعد الآيات والسور على بعض!

- عموما الآيات التي تتعلق بالله سبحانه وتعالى أسمائه وصفاته والتوحيد والعبودية لله وحده، أعظم ثوابا من تلك التي تخبر عن أحكام الوضوء والطلاق والميراث وغيرها.

قال العلماء: إن القرآن إما أخبار وإما أحكام وإما صفات الله ووحدانيته، فهو ثلاثة أثلاث، وسورة الإخلاص عدلت ثلث القرآن لأنها كلها عن وحدانية الله عز وجل.

- هل سورة الفاتحة أعظم سورة في القرآن؟!

- في الحديث عن أبي سعيد بن المعلى -رضي الله عنه- قال: كنت أصلي بالمسجد فدعاني رسول اللهﷺ فلم أجبه، ثم أتيته فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، قالﷺ: «ألم يقل الله تعالى استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم»، ثم قال: «لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد» فأخذ بيدي فلما أردنا أن تخرج قلت: يا رسول الله إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة في القرآن؟ قال: «الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته» (رواه البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه).



(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن

قل كل يعمل على شاكلته

د. وليد خالد الربيع (*)

جبل الإنسان على السعي في جلب مصالحه، والبعد عما يضره ويؤذيه، وهذا أمر متفق عليه عند العقلاء، إلا أن الاختلاف وقع في تحديد المصلحة التي يسعى الإنسان لتحصيلها، والمضرة التي يحرص على البعد عنها.

وللناس معايير مختلفة في تحديد المصالح والمفاسد، بحسب عقولهم المتفاوتة، وثقافاتهم المتنوعة، وأهوائهم المتضاربة، وبيئاتهم المتعددة.

والقرآن الكريم قرر هذا التعدد في السعي مشيرا إلى أسبابه وبواعثه؛ فقال تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ قال الإمام الطبري: «يَقُول عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّد لِلنَّاس: كُلّكُمْ يَعْمَل عَلَى شَاكِلَته: عَلَى نَاحِيَته وَطَرِيقَته ﴿فَرَبّكُمْ أَعْلَم بِمَنْ﴾ هُوَ مِنْكُمْ ﴿أَهْدَى سَبِيلًا﴾ يَقُول: رَبّكُمْ أَعْلَم بِمَنْ هُوَ مِنْكُمْ أَهْدَى طَرِيقًا إِلَى الْحَقّ مِنْ غَيْره.

ثم ذكر بإسناده عَنْ السلف تفسيرهم لقوله تعالى﴿كُلّ يَعْمَل عَلَى شَاكِلَته﴾ فعن ابن عباس قال: عَلَى نَاحِيَته. وعَنْ مُجَاهِد قَالَ: عَلَى طَبِيعَته عَلَى حِدَته. وعَنْ قَتَادَة قال: عَلَى نَاحِيَته وَعَلَى مَا يَنْوِي. وقَالَ اِبْن زَيْد: عَلَى دِينه، الشَّاكِلَة: الدِّين».

وذكر القرطبي هذه الأقوال ثم قال: «وكل هذه الأقوال متقاربة في المعنى، والمعنى: أن كل أحد يعمل على ما يشاكل أصله وأخلاقه التي ألفها، وهذا ذم للكافر ومدح للمؤمن».

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

ويبين الشيخ محمد الطاهر بن عاشور أن الشاكلة في اللغة هي: الطريقة والسيرة التي اعتادها صاحبها، ونشأ عليها، وأصلها شاكلة الطريق، وهي الشعبة التي تتشعب منه، وهذا أحسن ما فسر به الشاكلة هنا، وهذه الجملة في الآية تجري مجرى المثل.

ثم بين مناسبة ختام الآية لأولها في قوله ﴿فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا﴾، فقال: «وهو كلام جامع لتعليم الناس بعموم علم الله، والترغيب للمؤمنين، والإنذار للمشركين مع تشكيكهم في حقية دينهم لعلهم ينظرون، كقوله ﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾».

ويوضح الشيخ السعدي؛ أن السعيد من عمل بالتوحيد، والمخذول من عمل للعبيد، فقال: «كل من الناس يعمل على شاكلته أي: ما يليق به من الأحوال؛ إن كانوا من الصفوة الأبرار لم يشاكلهم إلا عملهم لرب العالمين، أو من كانوا من غيرهم من المخذولين لم يناسبهم إلا العمل للمخلوقين، ولم يوافقهم إلا ما وافق أغراضهم».

ويؤكد ابن القيم هذا المعنى ويزيد عليه فيقول: «معنى الآية: كل يعمل على ما يشاكله ويناسبه ويليق به، فالفاجر يعمل على ما يليق به، وكذلك الكافر والمنافق ومريد الدنيا وجيفتها: عامل على ما يناسبه ولا يليق به سواه، ومحب الصور: عامل على ما يناسبه ويليق به. فكل امرىء يهفو إلى ما يحبه، وكل امرىء يصبو إلى ما يناسبه، فالمريد الصادق المحب لله: يعمل ما هو اللائق به والمناسب له، فهو يعمل على شاكلة إرادته وما هو الأليق به، والمناسب لها.

والنفوس الشريفة لا ترضى من الأشياء إلا بأعلاها وأفضلها وأحمدها عاقبة، والنفوس الدنيئة تحوم حول الدناءات وتقع عليها كما يقع الذباب على الأقذار، فالنفس الشريفة العلية لا ترضى بالظلم ولا بالفواحش ولا بالسرقة والخيانة؛ لأنها أكبر من ذلك وأجل، والنفس المهينة الحقيرة الخسيسة بالضد من ذلك، فكل نفس تميل إلى ما يناسبها ويشاكلها.

النفوس الشريفة لا ترضى من الأشياء إلا بأعلاها وأفضلها وأحمدها عاقبة، والنفوس الدنيئة تحوم حول الدناءات وتقع عليها كما يقع الذباب على الأقذار

وهذا معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾، أي على ما يشاكله ويناسبه، فهو يعمل على طريقته التي تناسب أخلاقه وطبيعته، وكل إنسان يجري على طريقته ومذهبه وعاداته التي ألفها وجبل عليها. فالفاجر يعمل بما يشبه طريقته من مقابلة النعم بالمعاصي والإعراض عن المنعم، والمؤمن يعمل بما يشاكله من شكرالمنعم ومحبته والثناء عليه، والتودد إليه والحياء منه، والمراقبة له وتعظيمه وإجلاله».

وقد جاء في السنة المطهرة إشارة إلى تنوع أعمال الناس وتفاوت سعيهم، وما ينتج عن ذلك من آثار في الدنيا والآخرة، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: «كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها» أخرجه مسلم.

قال النووي: «معناه كل إنسان يسعى بنفسه؛ فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها أي يهلكها».

قال الشيخ ابن عثيمين: «قوله: «كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو» أي كل الناس يخرج مبكراً في الغدوة في الصباح وهذا من باب ضرب المثل. «فَبَائِعٌ نَفْسَهُ» أي الغادي يبيع نفسه، ومعنى يبيع نفسه أنه يكلفها بالعمل، لأنه إذا كلفها بالعمل أتعب النفس فباعها. ينقسم هؤلاء الباعة إلى قسمين: معتق و موبق، ولهذا قال: «فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا» فيكون بيعه لنفسه إعتاقاً إذا قام بطاعة الله كما قال الله عزّ وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ يشتري نفسه أي يبيع نفسه ابتغاء مرضاة الله عزّ وجل، فهذا الذي باع نفسه ابتغاء مرضاة الله وقام بطاعته قد أعتقها من العذاب والنار.

والذي أوبقها هو الذي لم يقم بطاعة لله عزّ وجل حيث أمضى عمره خُسراناً، فهذا موبق لها أي مهلك لها.

لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم الناس بالنسبة للقرآن إلى من يكون القرآن حجة له، ومن يكون حجة عليه، ذكر أن العمل أيضاً قد يكون على الإنسان وقد يكون للإنسان، فيكون للإنسان إذا كان عملاً صالحاً، ويكون عليه إذا كان عملاً سيئاً. وانظر إلى هذا الحديث: «كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ» يتبين لك أن الإنسان لابد أن يعمل إما خيراً وإما شراً».

والذي يتأمل الشريعة الإسلامية يجد أن الله تعالى قد أكرم المسلمين بالهداية للدين، ففي الوقت الذي يحار الناس في معرفة سبيلهم وغايتهم، فيهلكون أنفسهم في أودية الدنيا المتشعبة، وتختلف أعمالهم ومقاصدهم، نجد النصوص الشرعية قد بينت أعلى المقاصد، وأسمى الغايات، وأوضحت السبل الموصلة إليها، والأمور المعينة عليها، كما حذرت من آفات الطريق وعقبات السبيل التي تصد الإنسان عن غايته، أو تحرفه عنها وتؤخره عن بلوغها، كما أن المآل والمصير بالنسبة للمسلم معلوم وواضح؛ إما جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، وإما جهنم وبئس المصير، فالحمد لله على إحسانه وإنعامه إذ اختار لنا الإسلام دينا، ووفقنا إليه، وهو المسؤول أن يثبتنا عليه، وأن يرزقنا حسن القصد وحسن العمل، مع حسن الخاتمة وحسن العاقبة، وبالله التوفيق.

آثار الفتن (٤)

من دخل في الفتن انحط قدره

الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر

أيضا من آثارها: أن من يدخل فيها وهو من أهل العلم، ربما أدت به إلى انتقاص قدره، وسقوط شأنه، ومن سلم من تلك الفتن، تكون سلامته منها رفعة له، وسببا لانتفاع الناس بعلمه، ومضي الخير وجريانه على يديه بتوفيق من الله -تبارك وتعالى-، ولهذا قال عبد الله بن عون: «كان مسلم بن يسار عند الناس أرفع من الحسن - أي البصري - فلما وقعت الفتنة، خف مسلم فيها، وأبطأ عنها الحسن - أي: تأخر واعتزل الفتن -، فأما مسلم فإنه اتضع -أي عند الناس-، وأما الحسن فإنه ارتفع» (١).

مسلم بن يسار، قال عنه عبد الله بن عون: ما سمعنا، وهو ممن دخل في فتنة ابن الأشعث، لكنه لما انتهت، كان يحمد الله ويقول في حمده لله –تبارك وتعالى-: «يا أبا قلابة، إني أحمد الله إليك؛ أني لم أرم فيها بسهم، ولم أطعن فيها برمح، ولم أضرب فيها بسيف» معنى كلامه: أنا مشيت معهم؛ لكنني ما رميت بسهم ولا ضربت بسيف، فكان يقول هذا الكلام، يحمد الله، وكان عنده أبو قلابة رحمه الله، فقال له أبو قلابة: يا أبا عبد الله: «فكيف بمن رآك واقفا في الصف؟» أنت عالم معروف بين الناس، ومكانتك معروفة؛ فكيف بمن رآك بين الصفين؟ فقال: «هذا مسلم بن يسار، والله! ما وقف هذا الموقف إلا وهو على الحق!» وقوفك بين الصفين، وحضورك بنفسك، وقيامك مع هؤلاء، وجودك نفسه هذا مما يزيد الفتنة.

فبكى مسلم بن يسار؛ لما نبهه على هذا الأمر، فقال أبو قلابة: «فبكى، وبكى، حتى تمنيت أني لم أكن قلت له شيئا» (٢).

يعني: تأثر للحال التي آل إليها أمر مسلم، عندما ذكره بخطورة وقوفه حتى بدون مشاركة، فكيف بمن شارك؟!

من آثار الفتن وعواقبها: أن الأمور تشتبه فيها على الناس وتختلط، ولا يميز كثير من الناس بين حق وباطل، ويُقتل الرجل ولا يَدري فيما قُتل!

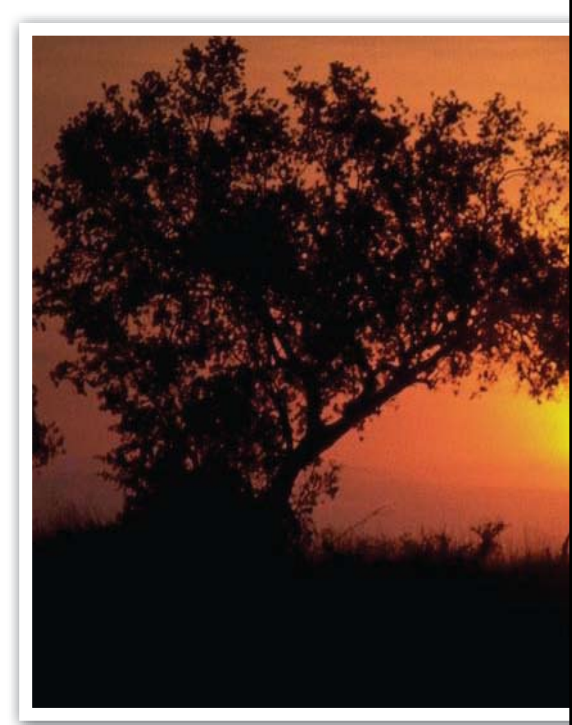


الأثر السادس:
اشتباه الأمور واختلاط الحق بالباطل

من آثار الفتن وعواقبها: أن الأمور تشتبه فيها على الناس وتختلط، ولا يميز كثير من الناس بين حق وباطل، ويُقتل الرجل ولا يَدري فيما قُتل! ويقتله قاتله ولا يدري فيما قتله!! لكنها فتنة مضطرمة، ويموج الناس، وتتغير النفوس، وتعظم الأخطار، وتحدق الشرور بالناس، وتصبح الأمور مشتبهة. يقول أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: «إن الفتنة إذا أقبلت شُبِّهت، وإذا أدبرت تبينت»(٣)، فالفتنة إذا أقبلت على الناس شبهت: يصبح أمرها مشتبها على الناس غير متضح، وإذا أدبرت عرف الناس حالها وتبين لهم أمرها.

ويقول مطرف بن عبد الله بن الشخير: «إن الفتنة لا تجيء حين تجيء لتهدي الناس، ولكن لتقارع المؤمن على دينه»(٤).

ولنعتبر في هذا الباب بفتنة المسيح الدجال التي هي أعظم الفتن، والنبي عليه الصلاة والسلام ذكر لأمته فيها حقائق جلية، وأموراً واضحة، تكشف عوار الدجال وتبين حقيقته،



ومع ذلك يتبعه خلق لا يحصيهم إلا الله.

يقول عليه الصلاة والسلام: «من سمع بالدجال، فلينأ عنه - أي: يبتعد عنه ولا يقترب من مكانه - فوالله! إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن، فيتبعه مما يبعث به من الشبهات»(٥). «فيتبعه» أي: يتبع الدجال؛ مما يبعث به من الشبهات، أي: مما يثيره الدجال من الشبهات التي تخطف القلوب وتأسر النفوس.

وجاء في الحديث -في «صحيح مسلم»(٦)- أن النبي -عليه الصلاة والسلام- قال: «من قاتل تحت راية عمية، يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة؛ فقتل، فقتلة جاهلية».

وقوله: «عمية»؛ أي: الأمر الأعمى لا يستبين حاله ولا يتضح أمره. وهذا حال الفتن، وشأنها أن يصبح الناس يموجون فيها ولا يتضح لهم فيها أمر ولا تستبين لهم فيها جادة.

ومن لطيف ما يذكر في هذا المقام: قصة الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وأرضاه.

يقول ابن سيرين: «قيل لسعد بن أبي وقاص: ألا تقاتل؟! - يقصدون في الفتنة التي كانت، والقتال الذي كان بين معاوية وبين علي بن أبي طالب، وكان سعد ممن اعتزل ذلك وابتعد عنه - فقالوا له: ألا تقاتل؟! فإنك من أهل الشورى، وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك؟!

فقال: «لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان، ولسان وشفتان، يعرف المؤمن من الكافر».

يعني تأتوني بسيف يعرف المؤمن من الكافر، إن ضربت مسلما، نبا عنه لا يقتله، وإن ضربت كافرا، قتله. ثم قال: «فقد جاهدت وأنا أعرف الجهاد» (٧).

يعني: مثل هذا القتال الذي تتساقط فيه رؤوس المسلمين، ويقتل بعضهم بعضا، لا أدخل في ذلك إلا أن تأتوني بسيف هذه صفته، ثم ضرب مثلا عجيبا قال فيه -رضي الله عنه-: «مثلنا ومثلكم، كمثل قوم كانوا على محجة بيضاء، فبينما هم كذلك يسيرون، هاجت ريح عجاجة، فضلوا الطريق - اشتبه الطريق بسبب العجاج والريح والتبس عليهم - فقال بعضهم: الطريق، ذات اليمين؛ فأخذوا فيها فتاهوا وضلوا، وقال آخرون: الطريق ذات الشمال؛ فأخذوا فيها فتاهوا وضلوا، وقال آخرون: كنا في الطريق حيث هاجت الريح فننيخ؛ فأناخوا فأصبحوا، فذهب الريح وتبين الطريق نقطة فهؤلاء هم الجماعة، قالوا: نلزم ما فارقنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلقاه، ولا ندخل في شيء من الفتن» (٨).

وكان منهج سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن

يقول سعد ابن أبي وقاص في فتنة علي ومعاوية: «لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان، ولسان وشفتان، يعرف المؤمن من الكافر»

عمر وجماعة من الصحابة أن الحل في الأمر الذي كان بين معاوية وبين علي ليس السيف؛ وإنما الحل السعي في الصلح، والتروي في الأمور، ونحو ذلك، وعلي رضي الله عنه كان له اجتهاده، ومعاوية رضي الله عنه كان له اجتهاده، ولا يعدم من كان مجتهدا متحريا الحق والصواب من أجر الاجتهاد والإصابة، أو أجر الاجتهاد والخطأ وذنبه مغفور، كما قال عليه الصلاة والسلام: «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب، فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ، فله أجر» (٩)، لكن جماعة من الصحابة رأوا أن الحل في مثل ذلك ليس بالسيف والقتال، وإنما بالسعي في الصلح، والبعد عن القتال، وجمع الكلمة، إلى غير ذلك من المسالك.

الهوامش:

١- أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢٨/١١)، وابن سعد في «الطبقات» (١٦٥/٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٤٦/٥٨).

٢- أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٨٧/٧)، وخليفة في «تاريخه» (ص:٥٢) وابن عساكر في «تاريخه» (١٤٦/٥٨).

٣- «تاريخ الطبري» (٢٦/٣- دار الكتب العلمية).

٤- أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١٤٢/٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٠٤/٢).

٥- أخرجه أحمد (١٩٩٦٨)، وأبو داود (٤٣١٩)، والحاكم (٥٧٦/٤) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، وقال الألباني في «صحيح الجامع» (٦٣٠١): «صحيح».

٦- برقم (١٨٤٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٧- أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (٢٠٧٣٦)، وابن سعد في «الطبقات» (١٤٣/٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٣٥/١).

٨- أخرجه بهذا التمام ابن الأعرابي في «معجمه» (٧١٣)، والخطابي في «الغزلة» (ص٧٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩٦/٣٩).

٩- أخرجه البخاري (٧٣٥٢)، ومسلم (١٧١٦) من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه.

خطبة الجمعة للشيخ صالح بن عبد اللّه بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي -حفظه اللّه- بمسجد بتلة الخرينج بتاريخ ٢ من جمادي الآخر ١٤٣٣ هـ بعنوان:

«إصلاح عيوب النفس»



متابعة: وائل رمضان

تشرفت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت بزيارة سماحة الشيخ صالح بن حميد - حفظه الله - إمام وخطيب الحرم المكي الشريف، وقد أعدت الوزارة برنامجًا ثقافيًا للشيخ، استمر لمدة ثلاثة أيام، ختمه الشيخ بخطبة الجمعة بمسجد بتلة الخرينج بمنطقة العارضية؛ حيث كانت بعنوان: «إصلاح عيوب النفس» جاء فيها:

المحاسبة طريق الصلاح

المحاسبة طريق الصلاح، والاشتغال بتقويم النفس سبيل الإصلاح، والمحاسبة والتقويم يتطلبان عزيمة ومثابرة، وجدًّا ومصابرة، ومَن اشتغل بما لا يفيد، انصرف عمّا يفيد، والأمانة عظيمة، والمسؤولية جسيمة، والعمر قصير، وأعظم الربح حفظ الوقت، وخير الغنيمة محاسبة النفس.

وفي هذا الزمن تكاثرت المشكلات، وتكالبت المغريات والمُلهيات؛ فزاحمت الواجبات، ونازعت الأولويّات. ومن الغريب في طبائع النفوس أنها تتلذّذ وتسترسل في الخَوْض فيما لا يفيد، وتقطيع الوقت فيما لا ينفع، بل ما أسرعها في تتبع العَوَرات، والاشتغال بالعثرات، والانصراف إلى النقد غير البناء! ولو تأملت وتفحصت لرأيت وأدركت أنه لا يهتم بالصغائر إلا الصغار، ولا يفتش عن المساوئ إلا البطّالون.

أيها المسلمون:

إن كثيرا من مشكلات الأمة ومآسيها والناس وآلامها - ليست في شؤون السياسة، ولا في قضايا الاقتصاد، ولا في تسلط الأعداء، ولكنها في المسؤولية الخاصة على كل نفس: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه

وفي هذا كله - عباد الله - تأملوا هذا الحديث العظيم؛ فهو مقياس الأدب، ودليل الورع، ومنهج المحاسبة، ومظهر التقويم والتقوى:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»؛ رواه أحمد في «المسند»، ومالك في «الموطأ»، والترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.

قال أهل العلم: هذا الحديث أصلٌ عظيم من أصول تهذيب النفس وتزكيتها، وقد عدّه بعضهم ثُلُث الإسلام، ولقد قالوا:

اجتمع فيه الورع كله»؛ لماذا عباد الله؟؛ لأن تَرْك ما لا يعني لا تقوى عليه إلا القلوب السليمة والنفوس الزاكية، نفوس تنطوي سرائرها على الصفاء، فأصحابها في راحة، والناس منهم في سلامة.

دخل رجلٌ على أبي دُجانة وهو في مرضه، ووجهه يتهلل ويقول: «ما من عملٍ أَوْثَق عندي من شيئين: لا أتكلم في ما لا يعنيني، وقد كان قلبي سليمًا».

ويقول الإمام مالك - رحمه الله -: «لا يفلح الرجل حتى يترك ما لا يعنيه، ويشتغل بما يعنيه، فإذا فعل ذلك يوشك أن يفتح له قلبه».

ويقول الحافظ ابن القيم - رحمه الله -: «كم ترى من رجل متورِّع عن الفواحش والذنوب، ولسانه يَفْري في أعراض الأحياء والأموات! لا يبالي بما يقول، وربما أوبق نفسه!!».

من الاشتغال بما لا يعني شهوة الكلام، وفضول التنصت والاستماع.

إذا حَسُنَ إسلام العبد تجلّى ذلك وظهر في الابتعاد عمّا لا يعنيه من الأقوال والأفعال، فضلاً عمّا لا يعنيه من المحرّمات والمشتبهات والمكروهات وفضول المباحات، مما لا تتعلّق به حاجاته، ويحفظ عليه وقته، ويجمع له أمره ومُهمّاته.

وإن من أَوْلى ما تجب ملاحظته ومراعاته في إدراك ما لا يعنيه، هو شهوة الكلام، وفضول التنصت والاستماع.

فكم من مجالس عُقدت، وولائم نُصبت، وليالٍ قُطّعت - يخوض فيها أصحابها فيما لا يعنيهم،

ويتكلّمون فيما لا ينفعهم، ويستمعون إلى أمور طهر الله منها أيديهم وأرجلهم، فأبوا إلا أن يلوكوها بألسنتهم، ويفتحوا لها آذانهم، وقد تكون موبقات الأسماع والألسن أعظم من موبقات الأيدي والأرجل؛ « ... وهل يكبُّ الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟!» هو جزء من حديث رواه الترمذي وصححه الألباني.

نعم، عباد الله، إن من أعظم الدلائل على الاشتغال بما لا يعني: مدى حفظ العبد للسانه وسمعه وبصره، وصيانته لكلامه وأذنه.

والكلمة في هذا الزمان اتّسع ميدانها وتنوعت وسائلها؛ فهي مسموعة ومكتوبة ومُشَاهَدة في صحف ومجلات، وإذاعات وقنوات وشبكات معلومات، في فضول كلام ولغو حديث من الخوض في أعراض الناس وتتبُّع عوراتهم، والاشتغال بعيوبهم ومثالبهم، والفرح بسقطاتهم، والتلذُّذ في إشاعتها.

ومن ذلك: التوسع في السؤال عن أحوال الناس وأخبارهم، ودواخل أمورهم، والخاص بشؤونهم، من غير داعٍ صحيح ولا سببٍ مشروع.

من الاشتغال بما لا يعني تكلُّم المرء فيما لا يُحسنه

ويزداد الأمر هلكةً حين يخوض الخائض في أعراض أهل الخير والصلاح والكفاف والعفاف، ناهيكم إذا كان من مقاصده التحريش الخفي والجلي، والتفريط الظالم، مع غَمْزٍ وهَمْزٍ ولَمْزٍ، واتهام للعقائد والنيّات.

ومن الاشتغال بما لا يعني - معاشر المسلمين -: تكلُّم المرء فيما لا يُحسنه ولا يُتقنه ولا يعلمه، مما ليس داخلاً في تخصُّصه وخبرته، وما ليس من مطلوباته ولا شؤونه. كيف؟ وإذا كان هذا المنسوب للناس من مسائل الخلاف! ما بعث في الخوض عند هذا المبتلَى إلا نوازع الطيش وحب الغَلَبَة، والرغبة في التعالي وانتقاص الآخرين، والحطّ من قدرهم، مع ابتغاء التصدُّر والتعالُم وصرف الأنظار.

ويزداد الأمر بلاءً إذا قاد ذلك إلى المشاكسات والمُلاسَنات، والدخول في المسائل الشخصية، ونشر قالة السوء، وبثّ الشائعات والأكاذيب والملفقات والأخبار المفتريات، ثم دخل في دائرة التخمينات والظنون والتكهُّنات والاتهامات. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ (الحج: ٨).

معاشر الأحبة:

لو سكت مَنْ لا يعرف، لقلّ الخلاف، والسكوت في موضعه سمة الرجال، والكلام في مناسبته من أشرف الخصال.

ومن الاشتغال بما لا يعني: الإفراط في تتبع دقائق الأخبار والأحوال، وتفاصيلها وتحاليلها، لما لا تفيد ولا يُفاد منها، والعاقل الناصح يستفتي بذلك قلبه، ويلتفت إلى صلاح شأنه.

ومن مسؤوليات المسلم - ولاسيما طالب العلم والمثقف والمفكر - ألا يغرق في مستجدات هذا العصر وثانوياته، وليحذر وليمحص فيما يقرأ ويسمع ويشاهد، فكل مسألة أو أمر لا ينبني عليها عملٌ مفيد؛ فالخوض فيها من التكلُّف والدخول فيما لا يعني؛ فليحذر الإفراط في تضييع الوقت والجهد والمال.

عقوبات الاشتغال بما لا يعني:

عباد الله: الاشتغال بما لا يعني يُورث قلّة التوفيق، وفساد الرأي، وخفاء الحق، وقسوة القلب، ومَحْق بركة العمر، وحرمان العلم، وقلة الورع، «وربكم قد كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال» هو جزء من حديث رواه البخاري.

يقول سهل التُّسْتَري: «مَنْ تكلم فيما لا يعنيه؛ حُرِمَ الصِّدق»، ويقول معروف: «كلام العبد فيما لا يعنيه خذلانٌ من الله عزّ وجلّ».

توفّي رجلٌ من أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال رجلٌ: أَبْشِرْ بالجنة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: «أَوَلا تدري؟! فلعله تكلّم بما لا يعنيه، أو بخل بما لا يغنيه»؛ حديث صحيح الإسناد.

> **المسؤوليات أكثر من أن يتّسع لها عمرك القصير، وأقصر من أن يصرف فيما لا يعني، وترك ما لا يعني حفظٌ للدين، وزكاءٌ للنفس، وتربيةٌ على الجِدّ**

الاشتغال بما لا يعني: يقود إلى التثاقل عن الطاعة، والتقصير فيما ينفع، ويصرف عن معالي الأمور بواعث عالي الهمم.

الاشتغال بما لا يعني: هروبٌ من المسؤولية، وأمارات عجز وكسل، وضعف الصلة بالله، وغفلة عن سننه، وجهل بالمصالح، و«المسلم مَنْ سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر مَنْ هجر ما حرم الله» رواه البخاري، و«كفى بالمرء إثمًا أن يحدِّث بكل ما سمع». صححه الألباني.

وبعد يا عبد الله: فالمسؤوليات أكثر من أن يتّسع لها عمرك القصير، وأقصر من أن يصرف فيما لا يعني، وترك ما لا يعني - حفظك الله - حفظٌ للدين، وزكاءٌ للنفس، وتربيةٌ على الجدّ، فلا تضيّع نفيس أنفاسك، ولا دقيق دقات قلبك فيما لا يعني، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٦).

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ١١٤)

فمَنْ شاء أن يتطلّب صلاح نفسه وسلامة صدره؛ فليشتغل بعيب نفسه، وليبكِ على خطيئته. والاشتغال بعيوب النفس وتجنب عيوب الناس يُورث نورَ القلب، وراحة البال، وصفاء الضمير، وسلامة الطَويّة.

يقول محمد بن كعب القرظي - رحمه الله -: «إذا أراد الله بعبده خيرًا جعل فيه ثلاث خصال: فقهًا في الدين، وزهدًا في الدنيا، وبصرًا بعيوب نفسه».

الضابط فيما يعني وفيما لا يعني هو ضابط الشرع، وليس داعي الهوى ورغبات النفس؛ فالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والاحتساب، ومسؤولية المرء عمّا استرعاه الله في أهله، وسُوقه، ومدرسته، ومكتبه، وعمله، والاهتمام بأمر المسلمين، هذا كله مما يعني، وداخلٌ في المسؤولية والواجب المطلوب، ألا فاتقوا الله - رحمكم الله - وميّزوا بين ما يعني وما لا يعني؛ فإن من علامة إعراض الله عن العبد أن يشغله فيما لا يعنيه.

وحدة الصف ليست بالتمني ولا بالتحلي

كتبه: د.ياسر برهامي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فمقولة الحسن البصري الرائعة التي يكثر بعضنا ذكرها في حديث شريف، لكنها من كلامه -رحمه الله-: «ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل، وإن أناسًا خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم يقولون: نحسن الظن بالله؛ كذبوا لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل».

تنطبق هذه المقولة على قضية وحدة الصف الإسلامي، فالوحدة وعدم التفرق من الإيمان، ولابد إذاً أن نعلم أن مجرد أحلام الوحدة وأمانيها لا تحقق الوحدة، فالذي يركب سيارة تسير على طريق مرسى مطروح وطوال المسافة يدعو: «يا رب أوصلني إلى القاهرة!»، ويمني نفسه أنه سوف يفعل ويفعل في القاهرة عند وصوله! لن يصل إلى القاهرة وإنما إلى مطروح؛ هو مغرور!

وإنما الراجي حقيقة هو مَن سلك الطريق الموصلة إلى غايته، ثم دعا الله وتوكل عليه في الوصول إلى غايته التي أخذ أسباب الوصول إليها.

وكذلك لا يكفي في تحقيق الوحدة التحلي



ورفع الشعارات والادعاءات، وإظهار الأسف على المتفرقين المتخاصمين على الدنيا ومراكزها، وربما كان الذي يتهمهم ممن لا يرى العمل الجماعي أصلاً!

وربما افتخر وتشرف بأنه لا ينتسب ولا ينتمي إلى جماعة ولا إلى حزب وكأنها مسبة ومطعن! ومع ذلك يرفع شعارات الوحدة ونبذ الفرقة، وهو في حقيقته أهم هادم للوحدة الإسلامية، ويفرِّق الإمكانات الدعوية، في حين أنه هو الذي يرفع شعار وحدة الصف!

ونحب أن نلخص جملة من الأمور التي لابد من تحققها لتحصيل الوحدة المنشودة:

١- وحدة المنهج على أهداف أهل السنة والجماعة هي أصل وحدة الصف، قال الله -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران:١٠٣)، فكلمة التوحيد أساس توحيد الكلمة، وليس كل اجتماع مأمور به، وإنما هو ما كان اعتصامًا بحبل الله -تعالى-.

٢- الدعوة إلى الله أصل الاجتماع لإعلاء كلمة الله في الأرض، فلا يعد اجتماعًا مشروعًا إذا كانت تضيع فيه قضايا الدعوة الأساسية التي أصلها التوحيد والاتباع والتزكية.

٣- الحذر من البدع وأهلها؛ لأنهم هم سبب الفرقة والضلال، قال النبي ﷺ: «فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ» (رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وصححه الألباني).

٤- الحذر من البغي وتجاوز الحدود مع

الآخرين، ولاسيما عند الخصومة والاختلاف؛ فإن سبب الفرقة فيما كان قبلنا البغي، قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ (البقرة:٢١٣).

ومن صور البغي الخطرة: الكذب في الحديث عن الآخرين، وعدم التثبت في نقل الكلام عنهم، وعدم الوفاء بالوعود، ونقض العهود، والفجور في الخصومة، قال النبي ﷺ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» (متفق عليه).

٥- العمل على نشر العلم والتحذير من الجهل؛ فإنه من أعظم أسباب الفرقة ولاسيما في أصول الدين ومسائله الكبرى، قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاكُمُوهُ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ» (متفق عليه).

٦- إن مراعاة فقه الخلاف، ومعرفة حدود السائغ منه وغير السائغ، وتقديم القدوة الصالحة في التعامل مع المخالف المجتهد، وكف الأذى عنه، من أعظم أسباب ظاهرة الاختلاف في الصف الإسلامي، قال الله -تعالى- في أمر الخلاف السائغ: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ . فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاً آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ (الأنبياء:٧٨-٧٩)، فبيَّن القول الراجح وغير الصائب، وأثنى على الجميع بالحكمة والعلم.

٧- إمساك الألسنة عن الخوض في أعراض الناس «وخصوصًا العلماء والدعاة»، وتجنب السخرية والاستهزاء والبذاء بالألفاظ، حتى لو استعملها غيرنا؛ لأننا ملتزمون بقول النبي ﷺ: «وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» (رواه أحمد والترمذي، وحسنه الألباني).

نسأل الله -عز وجل- أن يجمع كلمة المسلمين على الحق والخير، وأن يؤلف بين قلوبنا، وأن ينصرنا على عدوه وعدونا.

السياسة الشرعية

رسائل محمد بن عبد الوهاب (٢)

بقلم : محمد الراشد

نظرًا لانتشار دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب بين الناس، ظهر بعض الحاقدين على تلك الدعوة، ومنهم: سليمان بن سحيم الذي اتهم الشيخ باتهامات باطلة عدة، قام محمد بن عبد الوهاب بالرد عليها في رسالته إلى أهل القصيم قائلاً:

ثم لا يخفى عليكم أنه بلغني أن رسالة سليمان بن سحيم قد وصلت إليكم -أهل القصيم- وأنه قبلها وصدّقها بعض المنتمين للعلم في جهتكم، والله يعلم أن الرجل افترى عليَّ أموراً لم أقلها، ولم يأت أكثرها على بالي. فمنها قوله: إني مبطل كتب المذاهب الأربعة، وإني أقول: إن الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء، وإني أدّعي الاجتهاد، وإني خارج عن التقليد، وإني أقول إن اختلاف العلماء نقمة، وإني أكفر من توسل بالصالحين، وإني أكفر البوصيري لقوله: يا أكرم الخلق، وإني أقول لو أقدر على هدم قبة رسول الله ﷺ لهدمتها، ولو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها، وجعلت لها ميزابًا من خشب، وإني أحرم زيارة قبر النبي ﷺ، وإني أنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهما، وإني أكفّر من حلف بغير الله، وإني أكفر ابن الفارض وابن عربي، وإني أحرق دلائل الخيرات وروض الرياحين وأسمّيه روض الشياطين.

جوابي عن هذه المسائل أقول: سبحانك هذا بهتان عظيم. وقبله من بهت محمدًا ﷺ أنه يسب عيسى بن مريم ويسب الصالحين، فتشابهت قلوبهم بافتراء الكذب وقول الزور. قال تعالى: ﴿إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون﴾ (النحل:١٠٥)، بهتوه ﷺ بأنه يقول: إن الملائكة وعيسى وعزيرًا في النار، فأنزل الله في ذلك: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ (الأنبياء:١٠١).

وأما المسائل الأخرى وهي أني أقول: لا يتم إسلام الإنسان حتى يعرف معنى لا إله إلا الله، وأني أعرّف من يأتيني بمعناها، وأني أكفر الناذر إذا أراد بنذره التقرب لغير الله، وأخذ النذر لأجل ذلك، وأن الذبح لغير الله كفر والذبيحة حرام.

فهذه المسائل حق وأنا قائل بها، ولي عليها دلائل من كلام الله وكلام رسوله، ومن أقوال العلماء المتبعين كالأئمة الأربعة، وإذا سهل الله تعالى بسطت الجواب عليها في رسالة مستقلة -إن شاء الله-.

ثم اعلموا وتدبروا قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة﴾ (الحجرات:٦).

هذا هو نص رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى أهل القصيم، نسأل الله أن يرد كيد الكائدين، وأن يجعل كيدهم في نحورهم.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@

قاموس البدع العقدية (١)

كانت دعوة النبي ﷺ صافية واضحة في كل معالمها، وأشد مناحي دعوته وضوحاً وأكثرها بياناً دعوته أمته إلى التوحيد الخالص، والعقيدة الصافية النقية؛ حيث كان ﷺ حريصاً على بيان التوحيد بياناً لا لبس فيه، حريصاً على إرساء قواعد العقيدة حرصاً لا يعادله حرص، وكان يحرص على تكرار أحاديث التوحيد حتى يرسخ في النفوس، وتتلقاه الأمة دون غشاوة أو كدر، إلا أنه بعد وفاته ﷺ ظهرت الخلافات، وانتشرت الفرق والأحزاب، وشذت كل فرقة منهم بأقوال تحزبت عليها، فتفرقت الأمة تفرقاً عظيماً، إلا أن العلماء ما زالوا يتلمسون نهج السلف الصالح ويبينونه للناس، ويؤلفون الكتب في بيان البدع والتحذير منها، وقد جمعنا في هذا القاموس جملة من البدع التي حدثت في الأمة ونص عليها العلماء، مع ذكر الدليل على بدعيتها ومخالفتها للكتاب والسنة وإجماع السلف حتى يحذرها الناس، فمن تلك البدع:

أبومعاذ السلفي

بدعة تكفير مرتكب الكبيرة

وهي بدعة قال بها الخوارج قديماً، فكفروا بها عموم الأمة وحكامها، ولم يحكموا لأحد بإسلام إلا لمن انضم إليهم وقال بقولهم، وهو مذهب مخالف للكتاب والسنة والإجماع، فالمسلم الذي ارتكب بعض المعاصي كالزنا والسرقة من غير استباحة لها لا يكفر، بل هو فاسق ناقص الإيمان، وليس كافراً، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾(الحجرات: ٩).

حيث حكم بإيمان الطائفتين وإحداهما عاصية باغية بقتال أختها، فلو كان قتال المسلم – وهو من أكبر الكبائر – كفراً لما أطلق على الطائفة الباغية اسم الإيمان، وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان﴾ (البقرة: ١٧٨)، فقد سمى الله القاتل أخاً في الدين، ولو كان كافرا لنفى عنه الأخوة الإيمانية.

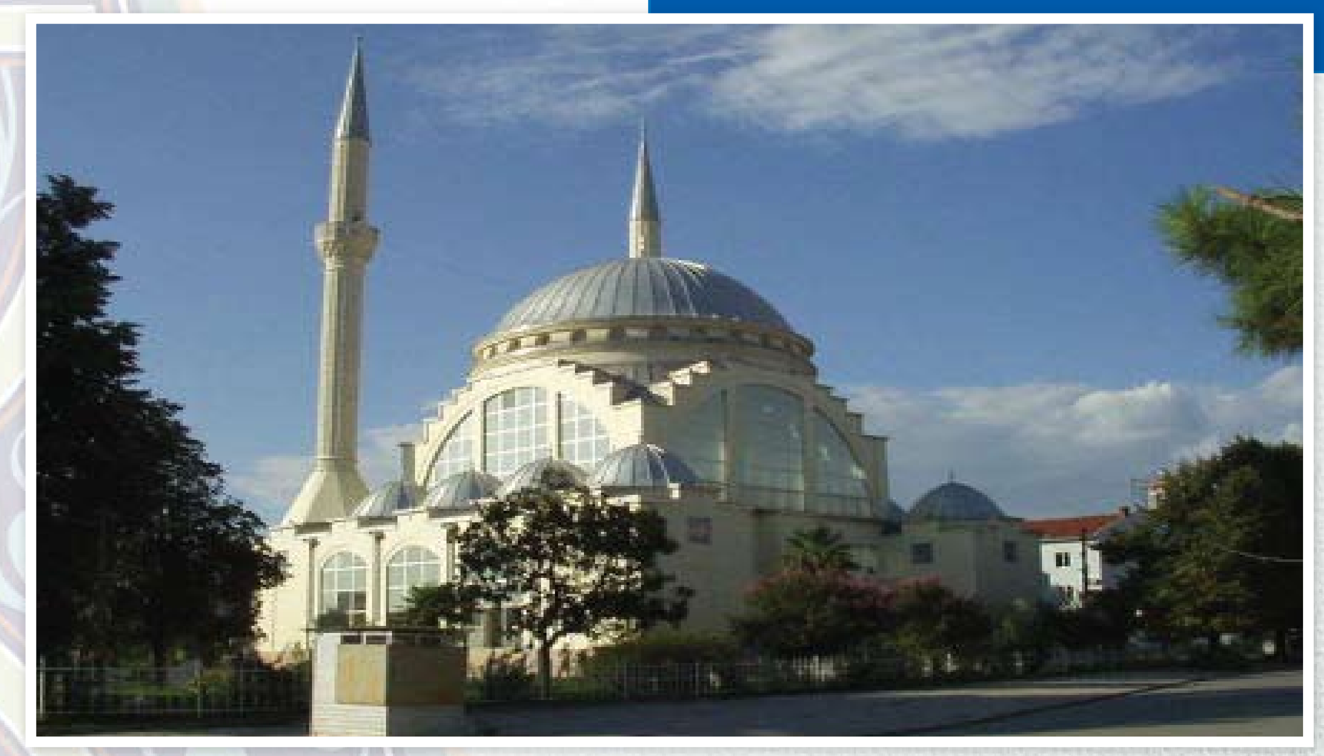
وعن عبادة بن الصامت – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال لجماعة من أصحابه: «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفَّى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه» فبايعناه على ذلك. متفق عليه، وهو حديث صحيح صريح بيّن فيه النبي ﷺ أن أصحاب الكبائر من السراق والزناة والقتلة إن أقيم عليهم الحد في الدنيا فهو كفارة لهم عن خطاياهم، وإن قدموا على الله بتلك الذنوب فهم تحت مشيئته إن شاء عفا عنهم، وإن شاء عاقبهم، ودخولهم تحت المشيئة دليل على عدم كفرهم، لأن مصير الكفار محسوم، وهو النار وبئس المصير.

٢- تعطيل صفات الله عز وجل بحجة نفي التشبيه:

وهو مذهب مبتدع أدى بأتباعه إلى نفي صفات الله عز وجل جميعها أو جلّها، وقد رد علماء السلف هذا المذهب وأبطلوه، وأثبتوا ما أثبته الله لنفسه، وما أثبته له رسوله ﷺ مع نفي المشابهة بين الله وخلقه، قال نعيم بن حماد – شيخ الإمام البخاري-: من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه ورسوله فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيه!!. وهذا هو منهج القرآن في إثبات الصفات ونفي المماثلة، قال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ (الشورى: ١١).

٣- تأويل الصفات:

وهي بدعة أخرى قال بها طوائف هرباً من التشبيه، وذلك أنهم ظنوا أن إثبات ظواهر نصوص الصفات يقتضي تشبيه الله بخلقه، فدفعهم ذلك إلى تأويلها، فأولوا اليد وقالوا: هي بمعنى القدرة، وأولوا الوجه بمعنى الذات، إلى غير ذلك من أنواع التأويلات، فخالفوا بذلك السلف الذين رأوا أن إثبات هذه الصفات لا يقتضي تشبيهاً بل يمكن إثبات الصفات التي وصف الله بها نفسه مع نفي التشبيه عنه سبحانه، فأثبتوا لله يدا تليق بجلاله من غير تمثيل ولا تعطيل ، وأثبتوا لله وجها يليق بجلاله، وعيناً تليق بجلاله، فاتفق قولهم: على



إمرار الصفات كما جاءت من غير تكييف، فعن الوليد بن مسلم قال: سألت الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس والليث ابن سعد عن هذه الأحاديث التي جاءت في الصفات، فقالوا: «أمروها كما جاءت بلا كيف» (ذكر ذلك ابن عبد البر في «التمهيد»).

٤- تفويض معاني الصفات:

وهي بدعة أخرى تتعلق بكيفية التعامل مع صفات الباري، وهذه البدعة نسبها أصحابها إلى السلف من الصحابة والتابعين، وزعموا أن مذهبهم في الصفات هو التفويض، فجمعوا إلى بدعتهم افتراءً على السلف وجهلاً بمذهبهم، وشرح مذهب التفويض - وفق هؤلاء - أن السلف ما كانوا يعرفون معاني صفات الله عز وجل، فأوكلوا وفوضوا علمها إلى الله سبحانه، وهذا تطاول بيّن على الصحابة - رضوان الله عليهم - ورمي لهم بأشنع الأوصاف، وهو الجهل بأعظم ما جاء الكتاب ببيانه من صفات الرب سبحانه، وإذا كان الصحابة الكرام يسألون النبي ﷺ عن كل ما أشكل عليهم من الأهلّة والنفقة واليتامى والمحيض وما أحل لهم من الطيبات، وغير ذلك كثير، فكيف لا يسألون عن أعظم معارف الكتاب مع جهلهم بها؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.

تعطيل صفات الله عز وجل بحجة نفي التشبيه؛ وهو مذهب مبتدع أدى بأتباعه إلى نفي جميع أو جل صفات الله عز وجل، وقد رد علماء السلف هذا المذهب وأبطلوه

٥- إنكار رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة:

وهذه بدعة مخالفة لما أخبر به الله في كتابه الكريم، والنبي ﷺ في سنته، حيث قال تعالى في سياق تعداد نعم أهل الجنة: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾(القيامة: ٢٢-٢٣) وقال ﷺ: «إنكم سترون ربكم»، رواه البخاري ومسلم. وقد اتفق السلف على ذلك، ورويت عنهم في ذلك آثار كثيرة.

٦- إنكار الشفاعة في أصحاب الكبائر:

وهي بدعة قال بها الخوارج والمعتزلة بسبب تكفيرهم أصحاب الكبائر، إذ الكافر لا شفاعة له، وهذه البدعة مخالفة للأحاديث المصرحة بالشفاعة لأصحاب الكبائر، والمصرحة بخروج المذنبين من النار بعد أن يشفع فيهم الشافعون أو يستوفوا عذابهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة - إن شاء الله - من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا» رواه مسلم، ولا شك أن من زنى أو سرق أو شرب الخمر لم يشرك بالله فهو ممن تناله الشفاعة إن شاء الله.

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «أما أهل النار الذين هم أهلها، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم - أو قال - بخطاياهم، فأماتهم إماتة، حتى إذا كانوا فحماً أذن بالشفاعة، فجيء بهم ضبائر ضبائر - أي جماعات - فبُثّوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحبة تكون في حميل - جانب - السيل» رواه مسلم.

لغة البكاء.. هل تفهمها؟

المستشارة التربوية: مؤمنة عبدالرحمن



نعم إنه لغة، ولكن ربما لا يعرفها الكثير من الآباء والمربين؛ ولذلك يتهمون أبناءهم فور بكائهم بالتدليل أو الحساسية المفرطة، ويتعاملون مع هذا البكاء في أغلب الأحيان بالعنف المباشر وقلة الصبر والتفهم، ولعلك -عزيزي المربي- تغير نظرتك للبكاء عندما تطالع هذه السطور وتعرف أن البكاء لغة يستخدمها الطفل في مقتبل عمره ويستخدمها أيضًا في سن أكبر، وستغير نظرتك للبكاء عندما تعرف أيضًا ما أسباب البكاء، وما الطريقة المثلى للتعامل مع بكاء الطفل سواء وهو صغير في المهد أم حتى بعدما يكبر؟.

النبي ﷺ يفهم لغة البكاء

هاهو ذا النبي ﷺ يتفاعل مع بكاء الطفل ويهتم به ويخفف في صلاته فور سماعه هذا البكاء، لماذا؟ لأنه يفهم لغة الطفل، يفهم أن الطفل الرضيع لا يبكي في الغالب إلا إذا كان يواجه مشكلة ما أو يحتاج إلى إشباع حاجة ما؟ يفهم النبي ﷺ هذه اللغة قبل أن يفهمها علماء الطب أو علماء التربية ويتعامل معها كأحسن ما يكون الطبيب وكأبرع ما يكون المربي: يقول ﷺ: «إني لأدخل في الصلاة، وأنا أريد أن أطيلها، فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه ببكائه» (صححه الألباني)، يحرص النبي ﷺ على مشاعر هذه الأم تجاه ولدها الذي يبكي؛ لأنه يعرف جيدًا أنها تكون في الصلاة وقلبها مشغول بطفلها بسبب بكائه.

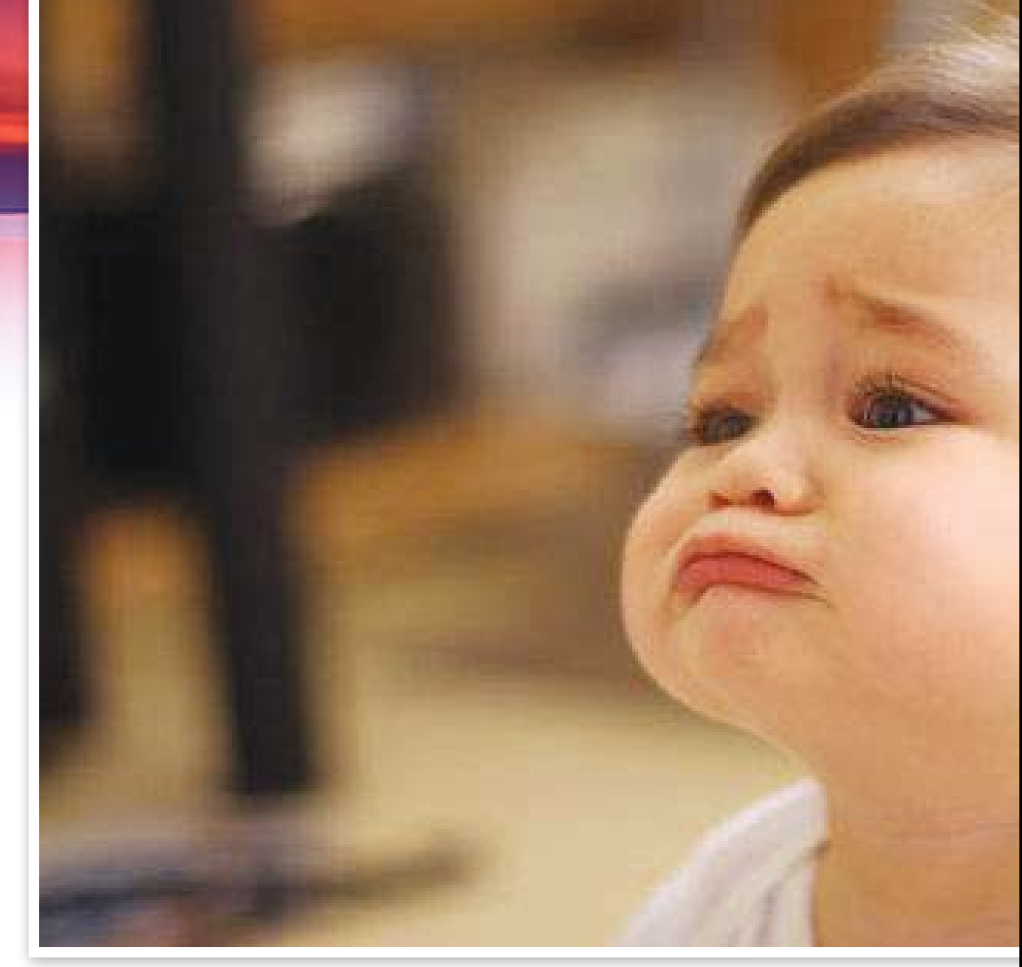
أمير المؤمنين يستفهم عن سبب بكاء صبي!!

عن ابن عمر قال: قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى، فقال عمر لعبد الرحمن: هل لك أن تحرسهم الليلة من السرق، فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما، فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لأمه: اتقي الله وأحسني إلى صبيك، ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه، فعاد إلى أمه فقال لها مثل ذلك ثم عاد إلى مكانه، فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فأتى أمه فقال لها: ويحك إني لأراك أم سوء ما لي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة؟! قالت: يا عبد الله قد أبرمتني منذ الليلة إني أريغه عن الفطام فيأبى، قال: ولم، قالت: لأن عمر لا يفرض إلا للفطم، قال: وكم له، قالت: كذا وكذا شهرا، قال: ويحك لا تعجليه، فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء، فلما سلم قال: يا بؤسا لعمر كم قتل من أولاد المسلمين، ثم أمر مناديا فنادى ألا تعجلوا صبيانكم عن الفطام، فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام، وكتب بذلك إلى الآفاق أن يفرض لكل مولود في الإسلام. (صفة الصفوة، ص ٢٨٢).

فإذا كان بكاء الصبي يشغل أمير المؤمنين الذي يشغله قيادة أمة بأكملها، فهل يحرك هذا في الآباء الاهتمام ببكاء الأطفال ومحاولة الفهم لسبب هذا البكاء ومعرفة الطريقة الصحيحة في التعامل معه؟

البكاء هو اللغة الأولى للطفل

يستطيع الطفل الصراخ بعد الولادة مباشرة، ومعنى ذلك أن حباله الصوتية تستطيع العمل منذ ذلك الوقت المبكر، ثم يتحول الصراخ بالتدريج ويصبح معبرًا عن صور شتى من عدم الارتياح، وبعد هذه الصرخة الصحِّية الأولى للطفل تتوالى الصرخات في الأشهر الأولى من



عمر المولود، لتعبر كل صرخة عن سبب ما وراءها، قد يعرفه المربي وقد لا يعرفه ولكن المهم أنه موجود.

كيفية التعامل مع بكاء الطفل

يختلف الأطفال عن بعضهم الآخر، وكل والد لديه أكثر من طفل يدرك هذه الحقيقة، إننا متأكدون أن ذلك ليس بالجديد علينا جميعًا فبعض الأطفال يبكون بسهولة؛ لأن لديهم طبيعة حساسة وهذه هي طريقتهم في التعبير عن أنفسهم، والأطفال الآخرون يبكون بغرض جذب الانتباه والبحث عن القوة والانتقام أو لإظهار نقص لديهم، وبعض الأطفال يبكون بسبب خيبة أمل وقتية أو الغضب أو الإحباط، وبالطبع فإن الأطفال الرضع يبكون لأن البكاء هو الطريقة الوحيدة التي تمكنهم من التواصل مع الآخرين، والمهم هو أن تفهم طفلك جيدًا حتى تعرف الفرق في التعامل معه ولكي تدرك المهارات التربوية المتناسبة معه لتستطيع التعامل مع كل موقف بفاعلية.

وإليك هذه النصائح للتعامل مع بكاء طفلك:

١. يمكنك أن تلجأ إلى الإنصات السلبي، وهو أن تصغي إلى ما يقوله طفلك وأنت صامت مغلق الفم فتهمس «أمم، أه»، وبعد ذلك دعه يحل المشكلة بنفسه لو لم يطلب منك المساعدة.

٢. يمكنك أن تلجأ إلى الانصات الإيجابي: ويعني أن تصغي إلى كلمات طفلك وتترجمها "إنك حقًا تشعر بالغضب" (أو الألم أو القلق أيا كان)، والطفل يكفيه أن يشعر أنه قد فهم من قبل الآخرين.

طفلك بحاجه إلى أن يتم تقبله على طبيعته بلا شروط، فإذا كان طفلك ذا طبيعة حساسة، فعليك أن تقبل تلك السمة في شخصيته

٣. لا تطلب أبدا من أطفالك أن يكفوا عن البكاء أو تطلق عليهم أسماء مثل «الطفل كثير البكاء» أو الضعيف، لكن عليك أن تترك الحجرة، حتى تتحسن حالتك فتستطيع التعامل مع بكاء طفلك بحب وعطف وحزم.

٤. اسأله إذا كان يود أن يجلس على حجرك أثناء بكائه، وإذا فعل ذلك فعليك أن تهدئه أثناء بكائه أو تعانقه طويلًا، وتنتظر حتى يتوقف عن البكاء.

٥. ينبغي أن تدع طفلك يشعر بما يرغب دون التفكير بأن عليك حل المشكلة أو تغير من طبيعته.

٦. إن طفلك بحاجه إلى أن يتم تقبله على طبيعته بلا شروط، فإذا كان طفلك ذا طبيعة حساسة، فعليك أن تقبل تلك السمة في شخصيته، حتى لو لم تكن تلك السمة في شخصيتك.

٧. لا تقارن أبدًا بين طفل وأخيه أو أي طفل آخر لأن ذلك يقلل من شأنه، ويحط من قدره.

وختامًا أرجو أن تكون قد فهمت -عزيزي المربي- لغة البكاء، وعرفت كيف تتعامل معها سواء مع الطفل الوليد أو لطفل الكبير، وإلى لقاء قريب ومستقبل أفضل لأبنائنا.



الحراك الشعبي في العراق وطني أم طائفي؟

فائز رشيد السالم



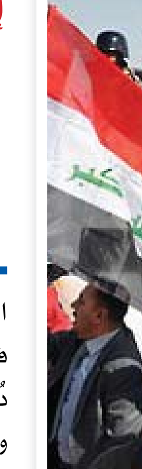
(لا وليَّ إلا علي.. نريد «حاكم جعفري»)، بهذه العبارة التي لا تحتاج إلى تفسير، لكي يَعرف القارئ مدى طائفيتها الفجة، افتتَحت العصابات الغوغائية التي تَحكم العراق اليوم ما تُسمى بـ «الانتفاضة الشعبانية» عام ١٩٩١م، مستغلة الظروف التي أتيحت لها بعد أحداث حرب الخليج الثانية، وكانوا يترنَّمون بهذه الأهزوجة بشكل فظيع ومثير للأحقاد والكراهية بين أبناء الشعب والمجتمع الواحد.

كانت شرائح كبيرة من الشعب العراقي ساخطةً على نظام صدام حسين؛ لاعتبارات سياسيَّة تخصُّ أسلوب إدارة البلد، وزجه في الحرب تلوَ الحرب، وتدهور الأوضاع الاقتصادية في العراق، فضلاً عن تحكُّم نجل الرئيس عديٍّ بالأموال العامة، واستهتاره بكرامة الشعب في كثيرٍ من الأحيان، وكذلك ما كان يَبدر من بعض الأفراد المقرَّبين من عائلة الرئيس، وغير هذا الكثير، ولكن لم يكن أي من أبناء الشعب العراقي الموحد يفكِّر بأسلوب طائفي مطلقًا، سوى الأحزاب والمليشيات التي نشأت وترعرعتْ في أحضان نظام الملالي الفارسي في إيران، فجاؤوا محمَّلين بكل ما تعلموه من أحقاد، وبكل ما رضعوه من ثدي الشعوبية من غل وكراهية، جاؤوا إلى العراق ليقيئوا قُرح أفكارهم المسمومة في أرض العراق، وبعد أن تكشَّفت نياتهم المريضة بهذه العبارة، نأى شعب العراق بكل مُكوِّناته من الشيعة والسنة والكرد والعرب والتركمان وغيرهم بنفسه عن هذا العمل، الذي يَستهدف نظام الحكم بنظام طائفي خبيث، فاندحرَت فُلولهم، وفشلوا وخابوا، وكان في طليعة المتصدِّين لهم أبناء العشائر العربية من الشيعة في جنوب العراق، ليُقتَل منهم من قُتل، وليهرب من هرَب إلى أوكار الشرِّ والعمالة في إيران.

ومنذ عام ١٩٩١م كانوا يُنظِّمون صفوفهم مرة أخرى متربِّصين بعراق الفاتحين العرب، حتى جاءتهم الفرصة باحتلال العراق من قِبَل أمريكا، وكانوا هم أدلاَّءها وأعوانَها، فوصلوا إلى الحكم مُتناسين كيف وصلوا، وليعيدوا لعبتَهم الطائفية الحاقدة في العراق، فيقعوا بأبناء هذا الشعب تقتيلاً وتهجيرًا وتفجيرًا، حتى بلغ السيل الزبى، وشعب العراق الذي حلَب صروف المنايا، وعجَم أعواد البلاء، أكبرُ مِن أن يرضَخ لجانٍ مُحتلٍّ، أو عميلٍ وغْد، فقاوَم الاحتلال الأمريكي عبر فصائل المقاومة العراقية الوطنية المنظَّمة، فأجبرها على أن تسحَب القسم الأكبر من قواتها، ثم بدأ مرحلة ثانية من المقاومة تمثَّلت في الثورة الشعبية الجماهيرية؛ تمهيدًا لإسقاط نظام المحاصصة الطائفية، التي نصبها المُحتلُّ لتُكمل تقسيم البلاد إلى أقاليم طائفية، وتسلمه إلى إيران الفارسي الشعوبي (الصديق المستتر للأمريكان).

واليوم يُتَّهم هذا الحراك الوطني المبارك بالطائفية، ومن دعاة الطائفية أنفسهم، وكما يقول المثل العربي قديمًا: «رمتْني بدائها وانسلَّت»!

كيف يكون هذا الحراك طائفيا وهو يطالب بالمساواة، وعدم الإقصاء والتهميش، والتعسف والإعدام بحق أبناء طائفة دون أخرى، وكيف تكون الحكومة وطنية وهي



تَعدم من ينتمي لأي فصيلِ مُقاوَمة وطني، لمجرَّد أنه من أبناء أهل السنَّة والجماعة، وإن كان بريئًا من دماء العراقيِّين، وناره كانت موجهة على الأمريكان فقط؟! وكيف تغضُّ هذه الحكومة الطرْفَ عن مقتدى الصدر؟ وهو قاتل نجل أكبر مراجع الشيعة في النجف -الإمام الخوئي- لمصالح دُنيوية، ويداه ملطَّخةٌ بدماء العراقيين وإحراق مساجدهم!

> **إن الطائفي والعقائدي المريض المتعصِّب في العراق يعرف نفسَه جيدًا، والوطني في العراق والشريف يَمتلِك الثقة والإرادة الكافية لإنقاذ البلاد**

وكيف تكون الحكومة وطنية؟ وهي تنظِّم وتنسِّق وتدعم وتَحضر بنفسها وبممثلين عنها استعراض مليشيات، مثل «عصائب أهل الحق»! في حين تعدم مَن يَنتسِب لفصيل مقاومة وطني! وليتها اكتفت بمن يَنتسب، لقلْنا: شرفٌ لأمثال هؤلاء الرجال أن يُسجنوا في طريق التحرُّر والانبعاث الوطني والعربي للأمة، وفي طريق تمكينها لتأخُذ دورها الريادي في طليعة أمم العالم، ولكن الاعتقالات أخذت تطول الأبرياءَ من الشباب وكبار السن والنساء، والتصفية بواسطة القضاء المسيَّس في العراق، شملت الشخصياتِ المحسوبةَ على أهل السنَّة فقط، ولم تشمل فاسدًا واحدًا من الأحزاب الطائفية الحاكمة؛ لأنهم يُريدونه جعفريًّا فقط وإن كان فاسدًا، وهذا ما قالوه بأفواههم، والإمام جعفر الصادق براءٌ منهم، كبراءة الذئب من دم يوسف.

هل رفع الحراك الشعبيُّ في العراق شعارات طائفيةً؟

بقيت ثورةُ العراقيين سلميةً، رغم كل ما أُريدَ لها أن تنجرَّ إلى العنف والاصطدام المسلح.

بقي أن نقول: إن الطائفي والعقائدي المريض المتعصِّب في العراق يعرف نفسَه جيدًا، والوطني في العراق والشريف يَمتلِك الثقة والإرادة الكافية لإنقاذ البلاد من شراذم الطائفيِّين والشعوبيِّين، طال الزمان أم قصر.

(هيومن رايتس ووتش) تحمل الحكومة الحالية مسؤولية تصاعد العنف في العراق

اتهمت منظمة (هيومن رايتس ووتش) الحكومة الحالية بأنها السبب الرئيس لتصاعد أعمال العنف التي تعصف بالعراق بشكل متصاعد، وذلك بغض الطرف عن جرائم الانتهاكات التي تمارسها قواتها وأجهزتها الأمنية، قالت المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة (سارة ليا ويتسن) في بيان أصدرته على خلفية مجزرة الحويجة التي ارتكبتها قوات الحكومة: «لا ينبغي للسلطات العراقية أن تستجيب لوقائع القتل في الحويجة، بتكرار إخفاقها في تحميل قوات الأمن مسؤولية قتل المتظاهرين دون وجه حق»، مؤكدة بالقول: «إن غض الطرف عن الانتهاكات السابقة؛ خلق المناخ العنيف الذي يهدد اليوم بالتصاعد في أرجاء العراق».

وشددت (هيومن رايتس وتش) على وجوب أن تتقيد حكومة المالكي وأجهزتها بالقانون الدولي لحقوق الإنسان، محذرة إياها من استخدام القوة المميتة، وموجهة دعواتها إلى من أسمتهم بـ«القادة المحليين» إلى عدم تصعيد العنف، في إشارة إلى أنهم السبب الأبرز في ذلك.

وفي هذا السياق طالبت (ويتسن) حكومة نوري المالكي بأن تفي بوعدها، بإجراء تحقيق فوري وشفاف ومستقل، ونشر نتائج أية تحقيقات تمت في حوادث إطلاق النار التي وقعت في الـ ٨ من آذار، والـ ٢٥ من كانون الثاني، والتي تسببت بقتل تسعة متظاهرين، مؤكدة بوجوب أن تتحمل الحكومة مسؤولية تقديم المسؤولين عن وقائع القتل غير المشروع، أو استخدام القوة المفرطة؛ إلى العدالة.

وخلصت (ويتسن) إلى القول: «هذه هي اللحظة المناسبة للسلطات العراقية كي تظهر قدرتها على التحقيق بمصداقية مع قوات الأمن المتهمة بجرائم خطيرة، فقد عمل إخفاق حكومة المالكي المتكرر في تقديم أي شخص إلى العدالة على تغذية العنف، وخذل عائلات القتلى».



الملحدون قادمون.. حصاد الثورة المر

كتب: طه محمد كسبه (*)

كنت قد انتهيت من الإعداد لدراسة عن الملحدين، وكيف أن الأرقام التي تم الإعلان عنها أثبتت أن قافلة الإلحاد حول العالم أصبحت تضم أكثر من مليار ومئتي مليون ملحد يجوبون العالم، نسبة العرب فيهم لا بأس بها، وقد دفعت بأولى حلقات هذه الدراسة إلى إحدى الدوريات العربية الموقرة منتظرا نشره.

وما جعلني أصبح بعبارتي هذه، هي أنني قرأت تصريحًا صحفيًا لخبير طبي هو الاستشاري النفسي الدكتور ماهر صموئيل، قال فيه محذرا: إن موجة إلحاد عاتية ستجتاح مصر الفترة القادمة، ناتجة عن تغيرات ما بعد الثورة والحداثة في المجتمع المصري، لافتا إلى أن عدد الملحدين في مصر وصل إلى ٣٪ وهو ما يقدر بحوالي ٢,٥مليون شخص، وذكر في ندوة: «المتغيرات الفكرية والنفسية لدى الشباب بعد الثورة ومسؤولية الكنيسة»، نحن نعبر منعطفا حادا لم تمر به مصر من قبل، ولابد من حماية الشباب، ونحن نحتاج في الكنيسة أن نطور من أساليب التدريس الروحي، وعلينا أن نطور من أنفسنا لنلحق بهؤلاء الشباب، مضيفا بالقول: إن هناك تحولات فكرية ومنها الشك في المسلمات، وظهور شهوة جديدة للبحث عن الحق، كلها بدأت في السيطرة على العقل العربي، ولاسيما البلدان التي شهدت ثورات ومنها مصر.

وتطرق إلى بعض استطلاعات للرأي، أجرتها مراكز دراسات عالمية أشارت إلى التغيرات التي يعيشها الشباب العربي في هذه الأيام، حيث كشفت مؤسسة «بورسن مارستلير» بنيويورك أنه قبل الثورة كانت نسبة من يشكون في القيم العقائدية صفراً بالمئة، بينما بعد الثورة وصلت نسبة من يشكون في المسلمات العقائدية ٣٧ بالمئة، حتى وصل عدد الملحدين في مصر لثلاثة بالمئة، بما يقدر بحوالي نيف ومليوني ملحد، وذلك وفقا لاستطلاع أجرته جامعة «إيسترن ميتشيجان» الأمريكية، وقد تصدرت مصر . في العام ٢٠٠٩. قائمة

(*) مفكر مصري

الدول الأكثر تدينا في العالم بنسبة ١٠٠ بالمئة وفقا لاستطلاع معهد جالوب الشهير، بينما في استطلاع آخر لنفس المعهد العام ٢٠١٢ وصلت نسبة التدين إلى ٧٧بالمئة.

وأسند الباحث النفسي هذه الدراسات التي شهدت تغيرات كبيرة بعد الثورة إلى كسر حاجز الخوف لدى الشباب الذي أصبح لا يهاب أي شيء، وبعضهم ما يزال يبحث عن خبرة دينية جماهيرية عاطفية جمعية، وأنا أضم صوتي للباحث الذي نبهنا إلى خطر يداهم- ليس المصريين فقط- ولكن العرب جميعًا.

مفهوم الإلحاد:

الإلحادُ كما هو معلوم يأتي على أحد معنيين: أوّلهما: إنكارُ وجودِ الخالق، والقولُ بأزليّةِ المادّةِ، وأنّها خالقة مخلوقة.

ثانيهم: – وهو من إضافاتِ الفيلسوف أفلاطونَ – ثباتُ وجودِ خالق أو صانع، ولكنّه لا يُعنى بشيءٍ من حياةِ الخلق، فهو موجد للخلق، لكنّه ترك التصرّفَ في الكون، وتفرّغ في حياته المثاليّة.

والإلحاد بالمعنى الوارد ذكره لم تعرفه البشرية منذ ولادتها إلا في العصور المتأخرة، فقد كان يوجدُ البعض منهم وهم من القلة بمكان، لا يجمعهم مذهبٌ، أو يُقيّدهم فكرٌ، وإنّما بحسبِ ما يَعنُّ للواحدِ منهم ويظهرُ، وقد كانوا يسمّون قديماً بالدهريينَ، وحكى الإمامُ الشهرستانيُّ في كتابه " الملل والنحَل " أنّ الدهريينَ من كفّار مكّة وغيرها، كانوا أقلّ النّاس، وإنّما غلبَ على أهل مكّة وجزيرةِ العربِ الشركُ، وعبادة غير اللهِ معهُ، مع إثباتِ أنّهُ الخالقُ وحدهُ.

ومع ظهور بوادرِ الإلحادِ، نشأتْ العديدُ من المدارس والمذاهبِ الفكريّةِ والاجتماعيّةِ، التي تصُبُ في مصبِّ الإلحادِ، وتستلهمُ منهُ مادّتها، وترسّخُ مبادئهُ، ومن أشهر تلكَ المذاهبِ والمدارس: الحداثة، والعلمانية والداروينية، والوضعية، والوجودية، والشيوعية، وبعض فرق الليبراليين، وغيرُ ذلك من النظريّات، سواءً ما كانَ منها علميّاً بحتًا، أم اجتماعيّاً، أثّرتْ أو تأثرتْ بالإلحادِ، وقامت بترسيخ مفاهيمه، ودعتْ إليه.

وصل عدد الملحدين في مصر إلى ثلاثة بالمئة، بما يقدر بحوالي نيف ومليوني ملحد، وذلك وفقا لاستطلاع أجرته جامعة (إيسترن ميتشيجان) الأمريكية

حركات الإلحاد المنظّمة في العالم العربيّ:

كما أن الحديث عن حركات الإلحادِ المنظّمة في العالم العربيّ، وكذلكَ المُجاهرة به، وإعلانُهُ على الملأ، نشأ بعدَ منتصف القرن التاسعَ عشرَ، حينما بدأ العالمُ الإسلاميُّ والعربيُّ يتّصلُ بالعالم الغربيّ، عن طريق إرساليات الدراسة، أو التدريب، وتسبّبَ ذلكَ في رجوع مجموعة من الطلاّبِ متأثّرينَ بالفكر الأوربيّ الماديّ، والذي كانَ يقومُ على أساس تعظيم علوم الطبيعة، ورفع شأن العقل، وكذلكَ تنحية الدين والشرع عن حكم الحياة والناس وإدارة شئونهم.

ومع مرورِ الوقتِ، وزيادةِ الاتصال بالغربِ وتراثه، وانتشار موجةِ التغريبِ بينَ الناس، ظهرتْ بعضُ الدعواتِ الصريحة للإلحادِ وفتح باب الرّدة، باسم الحريّةِ الفرديّة، بعدما كانت قاصرة على بعض النخب هنا وهناك، وقد رصد غير باحث الكثير من القادة والرواد في مجالات الأدب والفكر والفن، من راح يدعو إلى الإلحاد، ليس هنا مجال لذكر هؤلاء، لكن يمكن معرفتهم بسهولة من خلال دعواتهم وكتبهم وأفكارهم التي كانت تزين للمؤمنين ضلالات الإلحاد وغيره، وقد ظهرَ العديدُ من

زيادةِ الاتصال بالغربِ وتراثه، وانتشار موجةِ التغريبِ بينَ الناس، ظهرتْ بعضُ الدعواتِ الصريحة للإلحادِ وفتح باب الرّدةِ، باسم الحريّةِ الفرديّة

المفكّرينَ والأدباء، يدعونَ إلى التغريبِ والإلحادِ، وفتح بابِ الرّدةِ، باسم التنوير تارة، وباسم النهضةِ الأدبيّةِ تارة أخرى، ومرّة باسم الحرّياتِ الفكريّة، وهي كما نعلم كلمات براقة، تغري صغار السن ومن يعانون من مشاكل في التربية وعلاقاتهم الأسرية والاجتماعية، ويجدون في مثل هذه الأفكار خلاصهم المزعوم.

ويشير عدد غير قليل، إلى أن عددا من قادة الفكر في مصر وفي بقية بلدان العرب الذين عادوا من دراساتهم في أوروبا وامركيا عادوا وقد حملوا بذور الإلحاد تحت رايات الحداثة والنهضة والتنوير وغير ذلك من الأسماء البراقة التي كانت تخفي بين ما تخفي الدعوة إلى الإلحاد واللادينية. والذين أعملوا معاولَ الهدم والتخريب، في الأخلاق والدين، وأرادوا جعلَ المجتمعاتِ نماذجَ مكرّرة من الدول الأوربيّةِ المُنحلةِ الفاسدة، وحاولوا صُنعَ فجوة بينَ العلم والدين، وأوهموا أنّ الدينَ يُعارضُ العلمَ والواقعَ، ويقفُ دونَ الانطلاق إلى آفاق جديدة، ويُحرّمُ الإبداعَ، ويدعو إلى الكهنوتيّةِ والتقوقع. وها نحن اليوم وقد بات الأمر غاية في الخطورة والتأزم من ازدياد أعداد قافلة الإلحاد في مصر والعالم العربي.

الإلحاد على موقع التواصل الاجتماعي:

انتشرت مجموعات على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك مؤخرًا، لا تحمل دعوة للإلحاد فحسب.. بل هناك بعضها يقوم بدعوة الأشخاص الملحدين لإعلان إلحادهم وأسمائهم علانيةً، وهناك مجموعات شعارها «أنا ملحد»، بل والمدهش أن هناك صفحة شعارها: «أنا ملحد وأفتخر»!!.

• يقول أحدهم: أرجو أن يأتي اليوم لأمارس حياتي ممارسة طبيعية بوصفه إنساناً ملحداً، يؤمن بالعلم والثقافة والأخلاق، بدلاً من التخفي وراء اسم مستعار على صفحات الإنترنت والانضمام لمجموعات وصفحات مغلقة وسرية.

• ويقول آخر: أنا لا أؤمن بالله، ولكن أؤمن بقدرات الإنسان والأخلاق، ورغم خوفي من التعرض لمضايقات من أهلي وزملائي والمجتمع ككل، كنت بالتأكيد أعلنت عن إلحادي، ولكنني

الآن أكتفي بالدعوة للإلحاد عبر الفيس بوك من خلال صفحتي الشخصية، أو مجموعات الملحدين والمدونات الإلحادية، وكل أملي أن تتحقق مطالب الملحدين وهي الزواج المدني، وأن تعترف الدولة بالملحدين، وأن تُحذف خانة الديانة، ويصبح لدى الجميع الحق في نقد الأديان والدعوة للإلحاد.

• ويظهر أحد الذين أعلنوا عن إلحادهم بشكل علني، وقد أطلق عليه الملحدون «أسد الإلحاد» من خلال صفحته على الفيس بوك، وهو ملحد مصري، وله العديد من الفيديوهات المتداولة على موقع «اليوتيوب»، تشرح في أجزاء منها لماذا ألحد؟ ويطالب من خلال صفحته بإلغاء المادة الثانية من الدستور المصري؛ لأن مصر لكل المصريين للتخلص من الشوائب التي تضر بهوية مصر.

• وتتعدد الصفحات التي تدعو للإلحاد فمنها ما هو على مستوى الدول العربية، مثل: ملحدو الجزائر، وملحدو سوريا، وملحدو الأردن، وملحدو فلسطين، وبمصر ملحدين مصريين، وهي الصفحة الأشهر وتعتبر أكثر الصفحات انتشارًا وأهمية وخطورة من حيث المحتوى، وتتضمن العديد من الكتابات عن الإلحاد، والنقد في الأديان، والحديث عن أوضاع وحقوق الملحدين في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير، كذلك صفحات «ملحدون بلا حدود» و«جماعة الإخوان الملحدون» و«مجموعة اللادينين»، وتهدف لشرح الإلحاد والدعوة له وترفع شعار: «أنت ملحد.. إذن أنت وحيد.. فانضم إلينا»، و«شبكة الملحدون المصريون»، وهي شبكة مغلقة و«ملحدون ضد الأديان»، وهي تدعو لمبدأ لا إله إلا العقل، ولا رسول إلا الإنسانية، شعارات «ليس لنا رب لكن لدينا ضمير وأخلاق وعقل».

وأخيرًا: أعتقد أننا جميعا في قارب واحد.. وقد بات المجاهرون بإلحادهم كثيرين، ويفتنون المؤمنين، وقد تسلح هؤلاء بسلاح السياسة والتحضر وحقوق الإنسان وتحت رايات الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية التي باتت تضفي الغطاء السياسي والإنساني والحقوقي على مثل هؤلاء من المجاهرين بالإلحاد تحت دعاوى حقوق الفكر والعقيدة.

أوضاع تحت المجهر!

فضيحة الطفيلي!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

فضح الأمين العام السابق لحزب الله (صبحي الطفيلي) أمينه الحالي (حسن نصر الله) قائلاً: إن حزب الله لا يدافع عن مقام السيدة زينب؛ بل يدافع عن نظام بشار الأسد، مضيفا: «ليرجعوا من سوريا ومن الفتنة.. فحرام شرعا دعم النظام ونصرة الظالم وقتل المسلمين في سوريا»!

بل راح الطفيلي إلى أبعد من ذلك، عندما أكد تدخل الحزب بالسلاح داخل الأراضي السورية، متعهدا إذا انسحب حزب الله من الاقتتال، فلن يمس أي شيعي أو غير شيعي هناك، وهو ما أكدته وتعهدت به المعارضة، بعد أن سقط للحزب أكثر من (١٥٠) قتيلا، فضلاً عن عشرات الجرحى والمخطوفين!

من أراد أن يعرف مدى تدخل الحزب في الحرب الدائرة لإسقاط النظام، عليه أن يدخل عبر الإنترنت بالـ«يوتيوب»، ويضع عبارة «تدخل حزب الله في سوريا»، ليشاهد العجب العجاب، والدعم الإيراني المشترك؛ لقتل الشعب، والتدخل في قنص أهاليه من العمارات، والقاذفات!

التطور الخطير في هذا المشهد، ومن أجل لفت الأنظار عما يحدث في دمشق، قام حزب الله بمحاولة خطيرة، عندما حاول اختراق الحدود الإسرائيلية، بطائرة من غير طيار، ليسقطها الكيان الصهيوني، الذي أكد نجاحه في إسقاطها، بعد أن كانت قادمة من لبنان!

علامات استفهام كبيرة، ومجازفات يقوم بها نصر الله، بمباركة من ملالي طهران، من أجل إنقاذ نظام بشار القمعي، حتى لو كلفه نقل الحرب إلى بلاده!

مقابل ذلك. تناست دول أوروبا والدول المانحة وغير المانحة دعمها للمجهود العسكري، للإطاحة بنظام الأسد، بعد أن اتجهت الأموال إلى الأمم المتحدة، لتتصرف بها الولايات المتحدة، حسب مشتهاها السياسي، بعد أن تضمن وتعرف من هو الحاكم القادم!

أما الآن فليطحن طبيب العيون شعبه، حتى تتوصل واشنطن للحاكم، الذي يستحق حكم بلاده، وتعثر على قائد همام مغوار موال، لا يشق له غبار، كالرئيس حامد كرزاي في أفغانستان، ونوري المالكي في العراق!

على الطاير

يقول الله في محكم تنزيله: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (المجادلة:١٩).

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلتقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

مهارات بناء مجموعات العمل الدعوي والتربوي وتفعيلها (١)

إعداد: وائل رمضان

يعتمد العمل الدعوي والتربوي مبدأ أساسيًا مهماً، هو مبدأ التعاون والمشاركة العملية في كل مرحلة من مراحله؛ وذلك تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ...﴾ (المائدة: ٢).

وانطلاقًا من هذا المبدأ، يحتاج القائد المربي دومًا إلى بناء مجموعات مترابطة؛ للقيام بالدور التربوي والتعليمي التطبيقي الذي يحول النظرية التربوية إلى واقع عملي ملموس.

ويعرف فريق العمل على أنه مجموعة من الأفراد، لديهم مجموعة من المهارات المتكاملة، يعملون مع بعضهم؛ من أجل تحقيق أهداف محددة ومشتركة.

ومع الأسف فإن بعض المربين يفتقدون الأساليب الأساسية لتكوين فرق العمل ومجموعات الإنتاج؛ بل ويقتصرون في أدائهم التربوي على وسيلة واحدة، هي وسيلة التكليف للأفراد، وهي وسيلة قد ثبت ضعف تأثيرها، وسوء نتائجها في التأثير التربوي في الشخصية المرباة، أو في إنجاز المهام المؤثرة إلا في بعض المواضع التي تدعو الحاجة إليها، فعندئذ يتوجه التكليف الشخصي للمهام، ويكون له أثر ملموس.

أهمية بناء فريق العمل

إن بناء البيئة الإيمانية التطبيقية مطلوب للغاية، بوصفها حلقة مؤثرة في تكامل الشخصية التي تتلقى العملية التربوية وتتعلمها، ويعد فريق العمل نوعاً إيجابياً من أنواع تلك البيئات، حيث يمكن التحكم في مختلف العوامل المتغيرة في تلك البيئة، وبالتالي توجيه التأثير نحو القدر المراد تقويته أو تقويمه، أو تعديله في شخصية الفرد داخل الفريق.

كما يمثل فريق العمل شكلاً نموذجياً مثالياً لتطبيق القيم الإسلامية السامية الخاصة بتعامل الفرد مع أخيه، وتعامل الفرد مع المجموع، فتبدو فيه معاني الإيثار والتآخي والتواد والتراحم والمحبة في العقيدة، والتواثق على ذات الهدف، إضافة إلى معاني الشورى والمشاركة، والتفاني في العمل، وقبول الصغير من الأعمال ككبيرها.

وتجد كذلك الطاعة جواً مثالياً لتطبيق مفاهيمها تبعاً للضوابط الحكيمة والخبرة المستقيمة في تطبيقها، سواء من قيادة الفريق أو من أفراده.

ونشأة الفرد المسلم متأثراً بأخلاق فريق العمل الناجح تذيب في داخله معاني العجب بالعمل والكبر، كما تذيب معاني التميز على الأقران والاستعلاء على الآخرين، وتذيب معاني الحرص والطمع، وتباعد بينه وبين الشعور بالعجز أو الكسل، كما تذهب عنه صفتي الجبن والبخل، وتمنعه من الانطواء والانزواء والتقوقع.

الفشل في بناء الفريق

وبقدر تلك المزايا السابقة التي هي مرشحة للتفعيل من خلال فريق عمل ناجح، بقدر الخوف والحذر الذي ينبغي أن يسيطر على المربي من الفشل في تكوين فريق العمل بصورة مقبولة، أو يحدث التعثر في مرحلة من مراحل بنائه، وعندها قد تنقلب الإيجابيات - السابق ذكرها - إلى سلبيات تتوالد وتتكاثر، فينتج منها أفراد يحملون صفات مرضية قبيحة.

فالفشل في بناء فريق العمل أو عشوائية بنائه بغير مراعاة للأسس الإيمانية والعلمية والنفسية والتربوية الأصيلة يخرج لنا أنواعاً من الأمراض الفردية والجماعية، قد لا تقوى الجماعة على تحملها، مما ينذر بخطر محدق على العملية التربوية بأسرها.

فقد ينتج عن سوء اختيار عناصر الفريق ما يمكننا أن نسميه عدم التكيف الجمعي بين الأفراد، أو أن ينتج عن سوء متابعة الفريق أشكال من الصراعات على الأدوار القيادية أو المميزة داخل الفريق، أو أن يصبح فريق العمل مرتعاً خصباً لمظاهر الرياء والتباهي بالعمل أو الافتخار بالإنجاز، أو أن تحدث عمليات الكبت النفسي والإهمال لبعض أفراد الفريق، ما ينتج عنه كراهيته للفريق وسلبيته في التعاون معه، وغير ذلك الكثير والكثير من الأمراض التي تؤثر على أداء فريق العمل والانسجام الكامل بين أفراده.



وللحديث بقية إن شاء الله.

نرجو من الحكومات دعمًا أوسع

قائد كتائب صقور الفتح بحمص: التعاطف وحده لا يكفي.. والدموع لا تكافئ انتهاك الأعراض وسفك الدماء



حوار: محمود صلاح

في الوقت الذي يعتصر فيه الألمُ قلوبَنا، ونحن نعيش مأساة الشعب السوريّ العظيم، وهو يتعرّض لأقذر مؤامرة، وأبشع عملية إبادة جماعية على أيدي العصابات الأسديّة القرمطيّة المجرمة، التي فاقت في وحشيّتها وإجرامها كل العصابات النازيّة والعنصريّة، وعصابات الموت والمافيا والإجرام في العالم، ويتم ذلك تحت سمع وبصر العرب والمسلمين، ومن يسمّون أنفسهم بالعالم الحرّ والمتحضّر.

إلا أننا نستشعر - ومن بين سحب هذا الألم الخانق - في الأفق القريب تباشير فجر مشرق، وطلائع نصر مؤزّر!

من خلال حالة الصمود الأسطوري، والتلاحم المصيري، والروح الجهادية الباهرة، التي يبديها الشعب السوريّ العظيم، وفي مقدمته كتائب المجاهدين، التي تدافع ببسالة عن كرامة الأمة التي انتهكت على هذه الأرض المباركة، ومن هذه الكتائب كتائب صقور الفتح بحمص، التي التقينا مع قائدها الأخ عبد الله أبو عمارة، لنستعرض معه آخر التطورات في ميدان معركة الكرامة والصمود.

■ **بداية كيف ترى المشهد السوري في هذه الآونة؟ وهل تغير عن بداية الثورة؟ أم أن الوضع كما هو؟**

● بسم الله، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، طبعًا لا يبقى شيء ثابتًا، فالأشياء تتغير تبعًا للمعطيات والظروف، طبعًا في بداية الثورة كانت الكلمة هي السائدة عبر المظاهرات السلمية، لكن عندما صار القتل ممنهجًا لأهلنا في سوريا - ويؤسفني أن أقول لأهل السنة تحديداً- والتهديم والتشريد انتقل المشهد إلى شيء آخر، بدأ الناس يدافعون عن دينهم، وعن أعراضهم، وعن أبنائهم، فبدأت مرحلة القتال. الآن الإخوة المجاهدون الذين يقاتلون على الأرض، قطعوا أشواطا كثيرة جدا رغم الحصار والتضييق الذي نعانيه سواء في الداخل أم الخارج، إلا أن التقدم ملحوظ، وانهيار النظام قريب؛ لأننا نقاتل عن عقيدة ونقاتل عن دين، فنحن ندافع عن ديننا وأرضنا.

■ **هل هذا هو السائد في المجاهدين؟**

● معظم الإخوة الذين يقاتلون على الأرض ما خرجوا ولا قاتلوا إلا من أجل هذا،؛ لأننا في كل يوم نودع العشرات. فيقدمون الدماء







كل يوم لإعلاء كلمة الله عز جل.

■ هل ترى للفصائل ذات التوجه غير الإسلامي تأثيرًا في الثورة؟

● من يقاتل لغير إعلاء كلمة الله عز وجل ليس لهم قرار على الأرض، فهم قلة، لا نقول: إنهم ظاهرة وإنهم رقم على الأرض، لا، إنهم بعض الأفراد أو السرايا البسيطة أو القليلة، وأيضا ربما لا نراهم كتلة واحدة فهم يرقدون وراء أشياء ليست قتالية؛ لأن من يقاتل في سوريا إنما يقاتل عن دين، فهؤلاء ليس لهم أي أثر في القرار.

■ من وجهة نظرك ما التحديات التي تظن أنها ستواجه الإسلاميين في مرحلة ما بعد نجاح الثورة؟

● التحديات تواجههم منذ الآن، نحن نلحظ أن النظام يدعي أن هناك مؤامرة عليه، وإنما هي مؤامرة على هذا الشباب الثائر، ندلل على ذلك أن أوروبا تدخلت في مالي من غير أي غطاء أمني أو شرعي، فلماذا سوريا تحتاج إلى غطاء؟

■ هذا يأخذنا إلى سؤال لماذا تدخلت أوروبا في مالي؟ ومن قبلها تدخلت في ليبيا؟ وإلى الآن ترفض التدخل في سوريا مع ظهور ظلم النظام؟

● هم يتذرعون بذرائع، ولا يريدون التدخل في سوريا لحساسية سوريا، سوريا نقطة ارتكاز، فإذا فلتت هذه النقطة من شكل تريده أوروبا وخرجت بنظام آخر، ستقلب المعادلة وتغير الخارطة، وتغير وجه المنطقة في الشرق.

■ وهي أيضا على حدود إسرائيل؟

● نعم وهذه نقطة مهمة جدا، بشار الأسد كان هو السد المانع المقاوم -ليس لإسرائيل- وإنما كان السد المقاوم للشعب، وهو حارس لإسرائيل حالة الحرب واللاحرب، وهذا بالنسبة لأوروبا أفضل من المجهول الذي سيأتي بعد بشار، ربما يأتي بعده من يطالب بالجولان، ومن يطالب بإزالة الظلم عن أهلنا في فلسطين، ويطالب بالمسجد الأقصى، ويطالب، ويطالب، ويطالب فلا، الأضمن والأحسن أن نبعد سوريا عن الساحة وأنا أقول: لو وجد بديل حقيقي لبشار الأسد لانتهت المعركة، هي أصلا منتهية، وجار الآن البحث عن بديل غير إسلامي أو بديل إسلامي مهجن، ظاهره إسلامي، لكنه مهجن بين إسلامية وعلمانية، طبعا البديل الإسلامي مرفوض بالنسبة لهم أبدا أبدا، ولا يعقل أن يبذل الإخوة الدماء ويقدمون كل شيء حتى يأتي بعض الناس يجددون لهم ما خرجوا ضده، وكأن المشكلة عندنا بشار فقط، بشار ليس هو المشكلة وإن كان أحد المشكلات، لكن نحن أمام منظومة معينة تريد قتلنا سواء من إيران أم من لبنان أم من هذه المناطق.

■ هل ترى وجود تعاون من الدول العربية السنية؟

● الأفضل أن نفرق بين الأماني وبين الواقع على الأرض، نحن نرجو أن يكون دور الدول العربية أقوى، هناك تعاطف معنا، لكن الدموع لا تكفي في مرحلة الدماء، تعاطف ودموع مع دم وانتهاك أعراض وذبح بالسكاكين لا يكفي، نرجو من الحكومات أن توسع الدعم، ولا ننكر وجود الدعم، لكنه لا يرقى إلى مستوى الحدث، وبالنسبة للشعوب فالشعوب تقدم وتبذل، جزاهم الله كل خير، لكن نأمل من الحكومات أن تقدم أكثر وأكثر وأكثر؛ لأن ما تقدمه لا يرقى إلى مستوى الحدث وما يجري على الأرض في سوريا، فالقتل والدمار في كل يوم، والطائرات والصواريخ في كل يوم تضرب على أرض سوريا، والبوارج المحملة بالسلاح تأتي كل يوم وتفرغ للنظام، ويأتي المقاتلون من إيران ومن لبنان، فهل ما تقدمه الدول يرتقي إلى المستوى المطلوب؟ لا. لا يرتقي.

أما الشعوب، فهي متعاطفة معنا، ومندفعة معنا رغم كل العراقيل التي توضع أمامهم، ونشكر أهل مصر بالذات؛ لأنها ما أقامت خيمة واحدة للاجئين أو للضيوف السوريين في مصر، وإنما سكن السوريون في بيوت المصريين، وهذه واحدة تحسب لأهلنا في مصر، وهكذا اعتدناهم في مصر، بعض البلاد تحصر السوريين في نقطة معينة، بل تتهمهم بالعهر وتطالب بترحيلهم، لكن نحتاج إلى أكثر وأكثر.

■ هل يشارككم في الجهاد غير السوريين؟

● يشاركنا بعض الشباب الذين يجاهدون بجانب إخوانهم في سبيل الله عزوجل.

■ هل تستطيعون تيسير الأمور لدخولهم؟

● نحن مازلنا نقول: إننا لسنا بحاجة إلى غير السوريين نحن عندنا الكفاية، وأنا شخصيا لا أعمل في هذا الأمر؛ لأنني لست مع ذهاب الإخوة المقاتلين إلى سوريا.

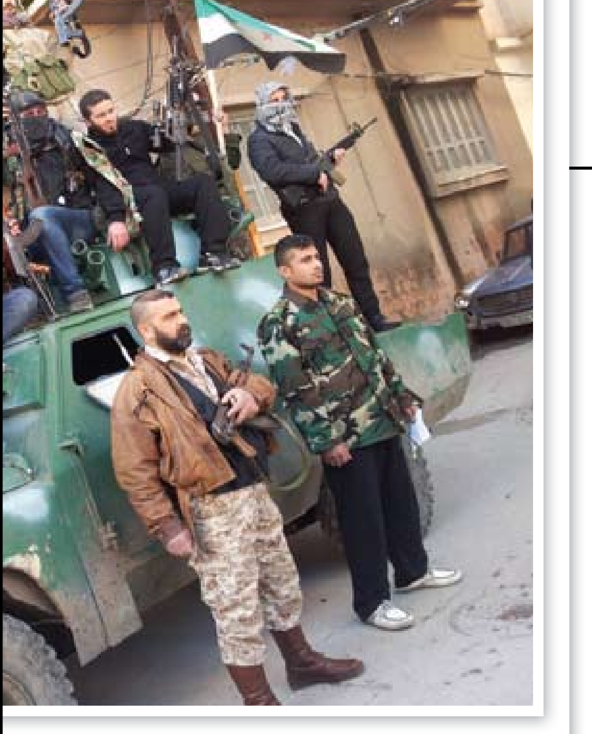
■ وماذا عن التعاون التركي؟

● دور تركيا لا شك كبير، مهني تفتح الحدود والإسعاف والطب وهكذا، ولكننا نحتاج إلى وقفات قوية وحازمة مع الشعب الثوري.

■ كثير من الهيئات والمنظمات كانت تجمع المعونات من الشعوب لتوصيلها

> من يقاتل لغير إعلاء كلمة الله عز وجل ليس لهم قرار على الأرض، فهم قلة ومازلنا نقول: إننا لسنا بحاجة إلى غير السوريين نحن عندنا الكفاية





إليكم، فهل تصل هذه المساعدات فعلاً؟ وما الطريقة المثلى لتوصيل المساعدات؟

● لا نقول: إنها وصلت أو لم تصل، لكن أنا أسأل أين هذه المساعدات؟ وعن تجربة شخصية مازالت الموارد التي تأتينا من أجل دعم إخواننا في الداخل هي نفسها، الذين يأتون بالطعام هم أنفسهم، لا نشعر – وأنا أتحدث عن حمص – بتقدم، ربما يكون في الشمال في المخيمات أسهل وأقرب؛ لسهولة الدخول إلى هناك، لكنك لو دخلت المخيمات ستجد حالات مأساوية، قلة في الطعام، وقلة في الأدوية، وانتشار بعض الأوبئة، وهذا إذا كان في الشمال وهي قريبة من تركيا، فكيف إذا كان الأمر في الوسط، فحمص المحاصرة وريف دمشق أيضا، الحال فيها سيء جدا، ونلمس أحيانا بعض المساعدات لكن أقول: ليست بالمستوى المطلوب، أما بالنسبة لإيصال الدعم، فنحن الآن في السنة الثالثة من عمر الثورة، وقد أصبح كل من يتابع الثورة يستطيع أن يرى من يعمل، وله قنوات يستطيع أن يصل إلى الإخوة العاملين من أهل السنة والجماعة، وبسهولة يستطيع أن يتوثق من القادة الميدانيين، الأمر أصبح سهلا، ليس كما كان بالسابق، فيمكن أن يتحرى، وأن يتواصل مع الإخوة العاملين وأن يستوثق، فالاستوثاق ضروري جدا من الشخصية التي يريد أن يعطيها، ومن الممكن أن يتصل مع ناشطين، يسأل عن كتائب معينة يريدها يزكيها له الناشط المعروف الثقة، وبالتالي يكون الدعم.

■ **وماذا عن التبرعات التي تصل للحكومات؟**

● السؤال للحكومة، أين يصل هذا المال؟! أين يوضع هذا المال؟!

الإغاثة أيضا فعلى سبيل المثال الإغاثة في إدلب وفي ريف إدلب، هناك أشياء مخصصة لحمص، لكن لا نستطيع إرسالها إلى حمص، فماذا نستفيد إذا من هذه المعونات؟ لن نستفيد منها شيئا، أنا أعرف مائتي طن طحين هي حصة منطقة الريف الجنوبي ولا نستطيع إدخالها، فهي تحتاج لأجور عالية جدا يعني ١٠ أطنان من المواد الغذائية كلفتنا للدخول حتى الريف الجنوبي أربعة آلاف دولار نقلا، البضاعة عرضة للنهب والسرقة وأن يأخذها النظام أو يسيطر عليها، فماذا أستفيد من طحين مكدس، فلا بد أن تدرس حالات كل منطقة، فلو أعطي ثمن الطحين مثلا للذين في الداخل لكان الأمر أسهل؛ لأن لهم طرقا في إيصال المواد الغذائية وهذا ينفعه أكثر من الطحين، فالطحين يحتاج إلى نقل وحماية ومخاطرة، أما المال فالأمر أسهل، فلا بد أن تدرس وتوضع في مكانها.

■ **معلوم أن إيران لها يد طولى في مساندة النظام السوري، كيف ترى وضع إيران في سوريا بعد سقوط النظام بإذن الله؟**

● تدخل إيران واضح لكل ذي عينين أوضح من شمس في رابعة النهار، وقد صرحوا أن سوريا هي المحافظة الخامسة والثلاثون لإيران، وبعضهم قال هي أهم من الأحواز وغيرها، وإن شاء الله بعد سقوط النظام لن تبقى لها باقية؛ لأننا لا يعقل أن نضع أيدينا في يد عدو خائن هو عميل لإسرائيل، عميل يظهر أنه ممانع لكنه عميل في الحقيقة، عميل يقتل الشعب السوري، فكيف نتعامل معه؟ ولن يكون له وجود وإن شاء الله سترجع سوريا للسوريين، هؤلاء من خارج سوريا فلا مرحبا ولا أهلا بهم، سيرجعون إلى بلادهم ولن نقبل واحدا منهم.

> تدخل إيران واضح لكل ذي عينين أوضح من شمس في رابعة النهار، وقد صرحوا أن سوريا هي المحافظة الخامسة والثلاثون لإيران

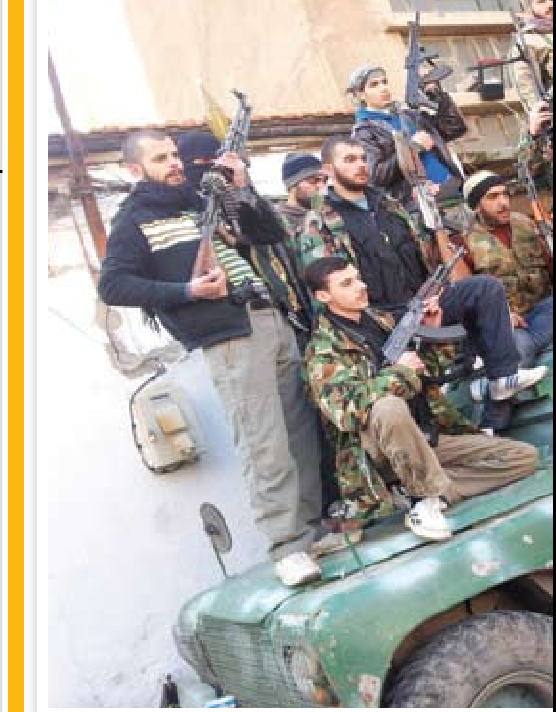
■ **هل ترى لدخولهم في مصر على سبيل السياحة تأثيراً على الوضع السوري؟**

● نحن شعرنا أن هذه الأزمة وهي أزمة إدخال الإيرانيين مصر شتت التركيز على قضية سوريا؛ فسوريا هي خط الدفاع الأول والأهم في هذه الأحيان، فدخول إيران أفقد كثيراً من القوى التركيز تجاه سوريا وهم على حق، فلا يصلح أن نترك الخطر يدخل إلى بلدنا فلا بد أن ندافع إذاً، إذن وقد أثر ذلك بشكل أو بآخر على أهلنا في سوريا، لكن بإذن الله سيتجاوز أهلنا في مصر الهجوم الإيراني الذي يظهر بأنه سياحة ونحو ذلك.

■ **معلوم أن الضيوف السوريين ليسوا على وتيرة واحدة، فيأتي إلى مصر أهل السنة، وأحيانا نجد شيعة سوريين أتوا لمصر فلماذا؟**

● الشيعة السوريون قد يأتون لاعتبارات عدة: لأنهم يعملون على شكل منظومة وليس على شكل أفراد، فمنهم من يأتي للتجسس على الناشطين السوريين، ثانيا: إيران ستفتح علاقة مع مصر، فهؤلاء يجهزون الأرضية المناسبة ويدخلون بهيئات معينة





لتجهيز الأرضية، فيصبح قبول الشيعة في نظرهم أقرب إذا مهدوا لها الطريق.

ثالثا: هم الآن على يقين أنهم خسروا سوريا، ولابد أن يفتحوا جبهة أخرى، وأقوى الجبهات في العالم الإسلامي هي مصر، فإذا دخلوها وأفسدوا فيها أنا أرى أنه سيختل الوضع في الوطن العربي بالدرجة الأولى، والعالم الإسلامي بالدرجة الثانية.

■ هل ترى هوى الثورة السورية إلى الشرق أم إلى الغرب؟

● سوريا جزء من الوطن العربي والإسلامي، ولن تميل سوريا إلى غير أبناء جلدتها، وإلى غير خطها الأساسي ونسأل الله أن تكون رائدة وقائدة في هذا المجال، فسوريا مسلمة وستبقى بإذن الله مسلمة.

■ سمعنا أنكم كنتم تشترون السلاح من حزب الله اللبناني، كيف ذلك وهو يساعد النظام؟

● هذا كان يحدث في بداية الثورة شراء بعض المعدات وبعض الأسلحة المتوسطة من حزب الشيطان، الآن طبعا قل ولكن يبقى هناك حالات تشترى منه لكنها ليست كثيرة، وأهلنا في كل مكان يساعدوننا في هذا المجال.

■ وهل كانت المعدات العسكرية جيدة الصنع؟

● لا، طبعا، كانت في البداية سيئة، وكان السلاح فاسدا، فكانوا يأخذون المال ويوقعون الشباب في بعض الكمائن، لكن في الفترة الأخيرة أصبح لدى الإخوة خبرة،يعرفون السلاح الفاسد من السلاح غير الفاسد.

■ من وجهة نظرك لماذا نسمع كثيرا عن مقتل بشار، ثم يظهر بعدها حيا في الإعلام؟

● لو لاحظنا هذه الإشاعات تأتي في وقت تكون فيه الهزائم بجيش الأسد متتالية، مثل ما حدث في حمص، انتصار الإخوة كان جيدا، وبدأ يحوز نقاطاً مهمة، واغتنامهم بعض المدافع كالفوزليكا، والدبابات، فتخرج هذه الإشاعة، حتى تخفف وطأة الهزائم على أنصار الشبيح بشار، وأيضا تنسي الإخوة لذة الانتصار، ثم يخرج بشار ويقول قد حقق انتصارا وأنا لم أمت، فيكون قد خرج بمظهر المنتصر، وغطى على هزائمه والله أعلم.

■ بالنسبة للعلاقة بين الفصائل المقاومة هل هناك تعاون داخل أرض المعركة؟

● بفضل الله معظم الإخوة -قادة الكتائب - عندنا في حمص، يعرفون بعضهم، وبالأساس تربطهم علاقة طيبة، أما بالنسبة للتنسيق، فعدم التنسيق لا يقبل شرعا ولا عقلا، فلا يستطيع فصيل لوحده أن يقوم بعملية كبيرة؛ لأنه ينقصه عدد أو تنقصه عدة توجد عند الكتيبة الفلانية أو أختها.

في الفترة الأخيرة أكرمنا الله عز وجل بصنع غرف عمليات، يعني لو أردنا ضرب نقطة معينة، يجتمع ستة أو سبعة قادة من الأقوياء الذين عندهم تكامل كسلاح للمعركة ويضعون الخطة وينفذونها، وهذا يدلل على أننا نعمل كلنا في خندق واحد .

> أبشرهم أن النظام بفضل الله يتهاوى، وهي مسألة وقت أراد الله لنا أن تكون بهذا الشكل، ونحن نرضى بقضاء الله وقدره

■ هل هذا في حمص فقط أم في كل المناطق؟

● في معظم الأماكن، أنا أقول حمص لأنها ربما تأخرت قليلا في هذه النقطة، لكنها الآن تعمل فيها بشكل جيد.

■ ما أكثر شيء يؤلمك في هذه الأحداث؟

● أكثر ما يؤلمني خذلان بعض المسلمين لنا، وإعراضهم عنا، يؤلمني أكثر ما يؤلمني فقد الأحبة، فقد الإخوة الذين كنا نرجو أن نراهم في المستقبل يبنون سوريا، سوريا لأهلها (سوريا المسلمة)، يؤلمني هتك الأعراض، وذبح الأطفال، ويفرحني أن الله اختارنا دون غيرنا لهذا.

■ هل من كلمة أخيرة توجهها للقراء الكرام.

● أبشرهم أن النظام بفضل الله يتهاوى، وهي مسألة وقت أراد الله لنا أن تكون بهذا الشكل، ونحن نرضى بقضاء الله وقدره، سنقاتل إلى النهاية، فالمهم أننا نمشي في الطريق، وليس المهم أن نصل، فإذا قابلنا الله عز وجل قابلناه ونحن -بإذن الله- في الطريق إليه، والنظام بدأ في بناء جدران أسمنتية في محيط المناطق الموالية له التي تسكنها أغلبية نصيرية، وهذا دليل على قرب انهزامه أو خوفه من الانهزام، وأشياء طيبة ستكون قريبة جدا وإن شاء الله خلال أسبوعين أو ثلاثة ستكون هناك نقلة نوعية للسلاح بإذن الله، وسنضرب معاقل هؤلاء الشبيحة بإذن الله تعالى.

نفع الله بكم وثبتكم على الحق وآواكم، وأسأل الله أن يكون لكم عونا ومعينا، وأن يتقبل شهداءكم، وأن يبارك في مسعاكم؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.





«زكاة الفردوس» تطلق مشروع «رحماء بينهم»

قامت لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي بإطلاق مشروع: (رحماء بينهم)، من خلال عمل جولات ميدانية في ضاحية الفردوس؛ لتوزيع المياه الباردة والعصائر على العاملين في الأماكن المفتوحة، والمعرضين لارتفاع درجات الحرارة وظروف الطقس القاسية في هذه الفترة من السنة.

وتأتي هذه المبادرة ضمن مشروع: «رحماء بينهم»، وهو أحد مشاريع اللجنة الصيفية التي تهدف من خلالها إلى الوقوف بجانب هؤلاء العاملين في ظروف الطقس الحارة، والتي نشهدها خلال هذا العام، تأدية لدور اللجنة في المسؤولية الاجتماعية والتواصل مع فئات المجتمع جميعها.

وبدوره صرح رئيس لجنة زكاة الفردوس سعود بن حشف المطيري، بأن هذا المشروع يعد ترجمة صادقة لاهتمام اللجنة بجميع شرائح المجتمع، وسعيها لتقديم الدعم والمساعدة بكل الوسائل المتاحة، والعمل على بذل الجهود لخدمة المجتمع عموماً.

وبين المطيري بأن هذا المشروع قد أسهم في تخفيف ظروف العمل في الجو الحار، وشكل مبادرة إنسانية طيبة، وإحساسا عاليا بالمسؤولية الاجتماعية تجاه فئات وشرائح المجتمع كافة، وساعد هؤلاء العاملين في الأماكن المكشوفة على تأدية أعمالهم بشكل أفضل تحت تلك الظروف، والفضل لله أولا، ثم للأخوة والأخوات من المحسنين والمحسنات الذين كان دعمهم السبب الرئيس في استمرار مثل هذه المشاريع، التي تخدم شرائح المجتمع جميعها.

ودعا المطيري جميع المؤسسات والشركات الحكومية والأهلية للتبرع بما تجود به أنفسهم. وللتواصل مع اللجنة يرجى التواصل معنا على الهواتف التالية: ٥٥٥٥٦١٣٢ - ٥٥٥٥٦١٥٢ - ٢٤٨٨٨٦٧١.

زيارة إمام الحرم المكي فضيلة الشيخ صالح بن حميد لجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الصباحية



أعرب فضيلة الشيخ صالح بن حميد عن شكره للإخوة في جمعية إحياء التراث الإسلامي للحفاوة البالغة التي تم استقباله بها.

وأشاد بدور الجمعية في تبليغ الدعوة، وحمل هم الدعوة وتوصيلها للناس؛ وهذا مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية».

وبين أن الدعوة مسؤولية الجميع وليست المختصين فقط؛ وإنما لكل مسلم دور في تبليغ هذا الدين بالطرق المختلفة، وإن كانت مسؤولية المختصين أكبر كالعلماء.

وبين أن الإسلام دين اعتقاد وعمل، وأن دور القدوة في تبليغ الدين مهم جداً؛ لما يمتلكه من موهبة ومؤهلات وسمت إسلامي وخلق، ثم إن الناس ينظرون إلى أعمال الإنسان قبل علمه، فإن كان عمله مطابقاً لعلمه يأخذون منه ويثقون به.

ويجب على الداعية أن يطلب العون إلى الله تعالى، مثل ما سأل موسى ربه في قوله تعالى: ﴿رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا﴾، فيجب أن يكون للداعية عون من الله في انشراح صدره وتيسير أمره؛ كي يتحمل الناس ويصبر على أذاهم في سبيل تبليغ الدين.

والأمر الأخر طلب الاستعانة بالأخوة الصالحين ممن يملكون المؤهلات والكفاءات؛ حتى تتجح الدعوة فيكثر المسبحون والذاكرون، وهذه هي نتيجة الدعوة الناجحة.

وبين أن التثقف في أمور الحياة الأخرى السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها لا بأس به، ولكن عندما يأتي الدور في اتخاذ القرارات التي تهم مصالح الأمة، يُرد الأمر للمختصين في هذه الأمور، ويجب أن تحترم قراراتهم؛ حتى نجنب الأمة كثيراً من الأمور التي وقعت فيها وتعانيها.





برعاية طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي

لجنة «جنوب شرق آسيا» تقيم ملتقى لجاليات جنوب شرق آسيا

أقامت لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي ملتقى للجاليات التابعة لدول جنوب شرق آسيا المقيمة في دولة الكويت، وذلك على مسرح الجمعية في يوم الجمعة ٢٠١٣/٤/١٩ برعاية الشيخ طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي وحضوره، وحضور رئيس قسم الجاليات بلجنة جنوب شرق آسيا عبد العزيز المسعود، وشاركت بعض السفارات في حضور الملتقى، وحضر سفير مملكة كمبوديا لدى الكويت السيد لونج كيم، والسيد عبد الغني أبو بكر ممثلا عن السفارة الفلبينية، والسيد أفريان عصري ممثلا عن السفارة الأندونيسية، كما حضر ممثل عن السفارة التايلاندية، والعديد من أبناء وطلبة دول جاليات جنوب شرق آسيا المقيمين في الكويت.

وتحدث رئيس الجمعية طارق العيسى (راعي الحفل) موضحا: بأن جمعية إحياء التراث الإسلامي لها جهود مباركة منذ ٣٠ عاما في معظم دول العالم ، وقد أقامت لجنة جنوب شرق آسيا المشاريع العديدة في ماليزيا، وتايلاند، وكمبوديا، وفيتنام. وبين العيسي في حديثه شمولية الإسلام ومحاسنه، وأن الإسلام جاء بما يحتاج إليه البشر في دينهم ودنياهم وفي معاملاتهم وعبادتهم، فهذا الدين كامل شامل، وأشار إلى أن الإسلام يحفظ النفوس ويحرم قتل الإنسان، لأخيه الإنسان سواء كان مسلما أو غير مسلم إلا بالقصاص. وتحدث كل من سفير كمبوديا وممثل سفارة الفلبين: فشكرا للجمعية إقامة هذه الملتقيات، كما شكرا لها جهودها البارزة في بلادهما. وتخلل الملتقى فقرات متنوعة، وتخلل عرض فيلم توثيقي عن أنشطة اللجنة المتنوعة في دول جنوب شرق آسيا، ومشاريعها الخيرية والإنسانية، وتم إعلان شخصين من أبناء الجالية الفلبينية إسلامهما أمام الحضور، وقد لقنهما الشهادة رئيس الجمعية الشيخ طارق العيسى، وتخلل الحفل تكريم الفائزين من الطلبة الذين شاركوا في مسابقات حفظ أجزاء من القران الكريم ، وتكريم المتفوقين دراسيا من الطلبة، وتم تكريم الفائزين في بطولة كرة السلة التي نظمتها لجنة جنوب شرق آسيا، واختتمت الفقرة الأخيرة من الملتقى بتفقد أركان المعرض الثقافي المتنوع للجاليات.







إلى الدعاة المخلصين لاتنازعوا فتفشلوا

الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح

في الوقت الذي تئن فيه أمتنا من الجراح، وهي أحوج ما تحتاج إلى ساعة كفاح، وفي الوقت الذي تحتاج فيه أمتنا إلى ردها إلى دينها الحق، وتوحيدها الصحيح، وإلى رفع درجة إيمانها، واستنهاض عزائمها، لرفع هذا الجهل الذي ساد معظم بلادها، ولدفع هذا الظلم الذي غشي أغلب أفرادها. وفي الوقت الذي تتعرض فيه الأمة لمؤامرات عظيمة تدبر، وخطط خطيرة بخبث تنفذ، نساء تُرمَّل، أطفال تُيتَّم، فتيات تُنتهك أعراضهن، شباب يُذبح كالنعاج، دماء تجري كالأنهار، همجية قادمة تحمل أفكارًا بائدة، أو علمانية فاسدة، أو شهوانية ماجنة تهدد.

في هذه الظروف العصيبة، التي أحوج ما نكون فيها إلى إحياء الأخوة والمحبة، ووحدة الصف، والتناصح والألفة، ترانا نتتبع عثرات إخواننا، يتقصَّد بعضنا تحطيم بعض، نتعمَّد فضح دعاتنا، نترصد أخطاء علمائنا، نستبدل الفضيحة بالنصيحة، والشقاق بالوفاق، والبغضاء بالأخوة والمحبة والحسد والحقد.

ردود على ردود، وافتراءات على افتراءات، واتهامات تلو الاتهامات، وقد هجرنا أسباب التثبت، ودليلنا حظوظ أنفسنا، ونقبل الأخبار حبًا بالمخبِر، أو ترصدًا بالمُخبَر عنه، أمور تُدمي القلب، وتملأ الفؤاد حسرات وحسرات، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أخي رُوَيْدَكَ بي ممّا يَحلُّ بنا
همٌّ يَطُولُ وبي مِنْ قوْمِنا عَجَبُ
همٌّ يَكادُ مَعَ الأهْوالِ يَذْهَبُ بي
وغَضْبةٌ لم تَزَلْ في الصَّدْرِ تَضطربُ
ضَجَّتْ شِعاراتُنا في كلِّ ناحِيةٍ
ولم تضجَّ بنا الساحاتُ والهِضَبُ
يَكادُ بنيانُنا يَنْهارُ مِنْ وَهَنٍ
والناس في غفوةِ الأحلامِ قد ذهبوا
ما بالُنا افْتَرَقَتْ ساحاتُنا شِيعًا
يكاد يَطْحَنُهمْ مِن خُلْفِهِمْ حَرْبُ
الجاهليّةُ مَدَّت مِنْ مَخالِبها
فَقطع الرّحِمُ الموصُولُ والسَّبَبُ

الاختلاف أمر قدري كوني:

إن وقوع الاختلاف بين البشر أمر قدري كوني، ولقد قضت مشيئة الله تعالى خلق الناس بعقول ومدارك متباينة، إلى جانب اختلاف الألسنة والألوان والتصورات والأفكار، وكل هذه الأمور تفضي إلى تعدد الآراء والأحكام. قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود:١١٩).

وقال ﷺ: «فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»(٢).

فهذه الأدلة تدل على أن الاختلاف بين الناس واقع لا محالة، وقضاء الله به نافذ؛ لسبق الكلمة منه بتأجيل الفصل والقضاء بين الناس إلى أجل مسمى.

ولكن هل يعني هذا أن نستسلم لهذا القدر؟ كلا؛ فهذا الاختلاف من قدر الله الذي أمرنا شرعًا أن نفرَّ منه إلى قدر الله؛ بالائتلاف والاجتماع، فندفع القدر بالقدر، وننازع القدر المكروه بالقدر المحبوب، والواجب اتِّباع الشرع والإيمان به، وليس ترك الشرع

والاحتجاج بالقدر، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران:١٠٣).

وقال سبحانه: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال: ١)، قال البغوي في تفسيرها: «أي: اتقوا الله بطاعته، وأصلحوا الحال بينكم بترك المنازعة والمخالفة».

مفاسد التنازع:

لقد أكد سبحانه النهي عن التنازع بذكر مفاسده وأضراره، وأخطرها الفشل وذهاب الريح، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦)، قال الرازي رحمه الله: «وفيه مسائل:

المسألة الأولى: بين تعالى أن النزاع يوجب أمرين، أحدهما: أنه يوجب حصول الفشل والضعف، والثاني: قوله ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ وفيه قولان، الأول: المراد بالريح الدولة، شبهت الدولة وقت نفاذها وتمشية أمرها بالريح وهبوبها، يقال: (هبت رياح فلان) إذا دانت له الدولة ونفذ أمره، الثاني: أنه لم يكن قط نصر إلا بريح يبعثها الله، وفي الحديث: «نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور»، والقول الأول أقوى؛ لأنه تعالى جعل تنازعهم مؤثرًا في ذهاب الريح، ومعلوم أن اختلافهم لا يؤثر في هبوب الصبا، قال مجاهد: ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أي نصرتكم، وذهبت ريح أصحاب محمد حين تنازعوا يوم أحد».

كذلك فإن الفرقة تُفرح أعداء هذه الأمة، الذين يتربصون بها الدوائر وهي أيضًا سبب في تسلطهم على هذه الأمة، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وهذا التفريق الذي حصل من الأمة، علمائها ومشايخها وكبرائها، هو الذي أوجب تسليط الأعداء عليها، وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله، فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء، وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا؛ فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب».

الائتلاف من قواعد الدين العظيمة:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وتعلمون أن من القواعد العظيمة التي هي من جماع الدين: تأليف القلوب، واجتماع الكلمة، وصلاح ذات البين؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال: ١)، ويقول: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، ويقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٠٥)، وأمثال ذلك من النصوص التي تأمر بالجماعة والائتلاف وتنهى عن الفرقة والاختلاف».

حينما تريد الحركة الإسلامية أن تقف على قدميها، فلابد أن تكون فصائلها متحالفة مترابطة موحدة فإن الفرقة تُفرح أعداء هذه الأمة، الذين يتربصون بها الدوائر

كلمة أخيرة:

حينما تريد الحركة الإسلامية أن تقف على قدميها، فلابد أن تكون فصائلها متحالفة مترابطة، والوحدة التي نريدها هي وحدة الطاقات، فالبعض يملك القوة العددية، والبعض يملك الكوادر، والطرف الثالث يملك المال، وآخر يملك طاقة أخرى، وهكذا يمكن أن تتكامل هذه الطاقات وتتعاون في سبيل هدفنا الواحد.

إننا لا نرمي من وراء دعوتنا إلى الوحدة بين فصائل الحركة أن يتنازل رءوس الفصائل الإسلامية في الحركة عن أفكارهم الشخصية، ما دام الشرع يشهد لها بالقبول، ولا نطلب منهم أن يتخلوا عن مواقفهم؛ بل نطلب منهم أن يتقدموا بمجهوداتهم، ويساهموا بطاقاتهم في الحركة الإسلامية، بحيث ينتظم عمل الجميع في إطار واحد متكامل الأجزاء؛ للانطلاق إلى الهدف المنشود من عودة هذه الأمة وإحيائها بالتوحيد، وبعثها لتقود هذه البشرية من جديد.

نقول للجميع: إننا نعمل من أجل دعوة واحدة، ونسعى إلى هدف واحد، ونرتبط بمصير واحد؛ فعلينا أن نعمل في اتجاه واحد، وفق منهاج واضح، وأن نتعاون على البر والتقوى، ولا نتنازع فيما بيننا فنفشل ونضعف، وتضيع الأهداف التي ننشدها.

وفقنا الله وإياكم إلى ما يحب ويرضى.

أخي مَدَدْتُ يَدي بالأمْسِ مرتَجيًا
عَوْنًا على الحقِّ، نِعْمَ السعيُ والطَّلَبُ
رَجَوتُ لَوْ يَلْتَقي حَشْدُ الدعاة على
صَفٍّ وَيَنْهضُ بُنيانٌ لنا أشِبُ
ولو تَلُمُّ عُرَا الإيمان فُرْقَتَنا
وعروةُ الحقِّ والتوحيد مُنْتَسَبُ
هَمْسٌ يَدُور ونجْوَى لا وَفاءَ بها
كم فرّقَ المسلمين الظنُّ والكذبُ
وفوَّتوا فُرَصًا كانت نجاتُهُمُ
فيها فما عادَ يُجدي اللَّومُ والعَتَبُ
لله أشْكُو الذي نَلْقَاه! ما يَئِسَتْ
نفسي ولا وَهَنَ البذلُ الذي يجبُ
فانهضْ لنجمَع مِنْ أشْتاتنا أمَلًا
وتَوْبَةً عَلَّنا نَدْنُو ونَقْتَربُ

الاستذكار الجيد وأثره في التفوق الدراسي

د. سامية عطية نبيوة

مما لا شك فيه أننا في عصر العلم، وأن الثروةَ الحقيقية في وقتنا الحاضر هي الثروةُ العلمية، كما أن الدولَ المتقدمة لم تصلْ إلى ما وصلتْ إليه إلا بفضل تقدُّمها العلمي، وتفوُّق علمائها وابتكاراتهم، وكثير منا يعلم أن التعليم هو المصعد الاجتماعي الصحيح الذي يصعد عليه الفردُ إلى الطبقات الاجتماعية العليا، وهو سبيل شريف في الارتفاع والتمتع بالمكانة الاجتماعية المرموقة، وهو فوق ذلك يؤدي إلى شعور الفرد بالثقة في نفسه، واكتمال عناصر شخصيته، واحترام الناس له، ولن يحدث ذلك إلا إذا كان الشخصُ متفوقًا.

وإذا نظرنا إلى التفوق نجد أنه يحتاج إلى درجة عالية من الذكاء، كما أنه لا بد من توافر بيئة ملائمة لظهور التفوق؛ فكثير من الأطفال لديهم استعداد وراثي عالٍ للتفوق، ولكنه يضيع نتيجة عدم اكتشاف هذا الاستعداد أو توفير البرامج التربوية التي تشجعه وتنمِّيه؛ نتيجة للقصور في النظام التعليمي الذي لا يساعد على اكتشاف الموهوبين في المراحل الأولى، ورعايتهم حتى تظهر الموهبة في صورة تفوُّق في مجال أو مجالات عدة، على حسب استعداد الطفل؛ حيث يرى كثير من العلماء أن الموهبة وراثية تحتاج إلى التفوق، وإذا لم تتوافر لها الظروف البيئية، فإنها تظل كامنة، ولا تظهر في صورة تفوق؛ فالتفوق يدل على وجود موهبة؛ فكل متفوق موهوب، وليس كل موهوب متفوقًا، بمعنى أننا قد نجد أحد أبنائنا لديه موهبة التلوين أو الرسم، لكنه ليس متفوقًا دراسيًّا.

ما المقصود بالتفوق الدراسي؟

● وجد المتخصصون في المجالات التربوية والتعليمية حيرةً في تحديد المقصود بالتفوق، فهناك من يرى أن التفوق هو أعلى نسبة من الذكاء، وهناك من رأى أن التفوق هو أعلى درجة في التحصيل الدراسي، ومن هذا نجد أنه يمكن تعريف التفوق على أنه أعلى نسبة في الذكاء والتحصيل والقدرات والابتكار وغيرها.

المكونات الأساسية للتفوق:

يرى كثير من العلماء أن هناك ثلاثة مكونات أساسية للتفوق، لا تنفصل عن بعضها البعض، وهي: الاستعداد للتفوق، والبيئة الفاعلة لظهور التفوق، ومهارات التفوق.

كثير من الأطفال لديهم استعداد وراثي عالٍ للتفوق، ولكنه يضيع نتيجةً عدم اكتشاف هذا الاستعداد أو توفير البرامج التربوية

١- الاستعداد للتفوق:

يحتاج التفوق إلى أن يكونَ الطفل لديه استعداد للتفوق؛ فالوراثة تلعب دورًا كبيرًا في التفوق، مثل: عدد الجينات المسؤولة عن المخ، والتشابكات العصبية، والبنية الجسمية.

٢- توافر بيئة التفوق:

فلا بد من توافر بيئة تربوية تساعد على ظهور جينات التفوق الكامنة لدى الفرد.

٣- مهارات التفوق:

فإذا توافرت هذه البيئة فإن سلوك التفوق سوف يظهر بصورة كبيرة وواضحة، وكلما زادت بيئة التفوق زادت فرصة عمل الجينات، وعندما تتوافر البيئة المثالية للتفوق يتم عمل الجينات بصورة كاملة أو مثالية.

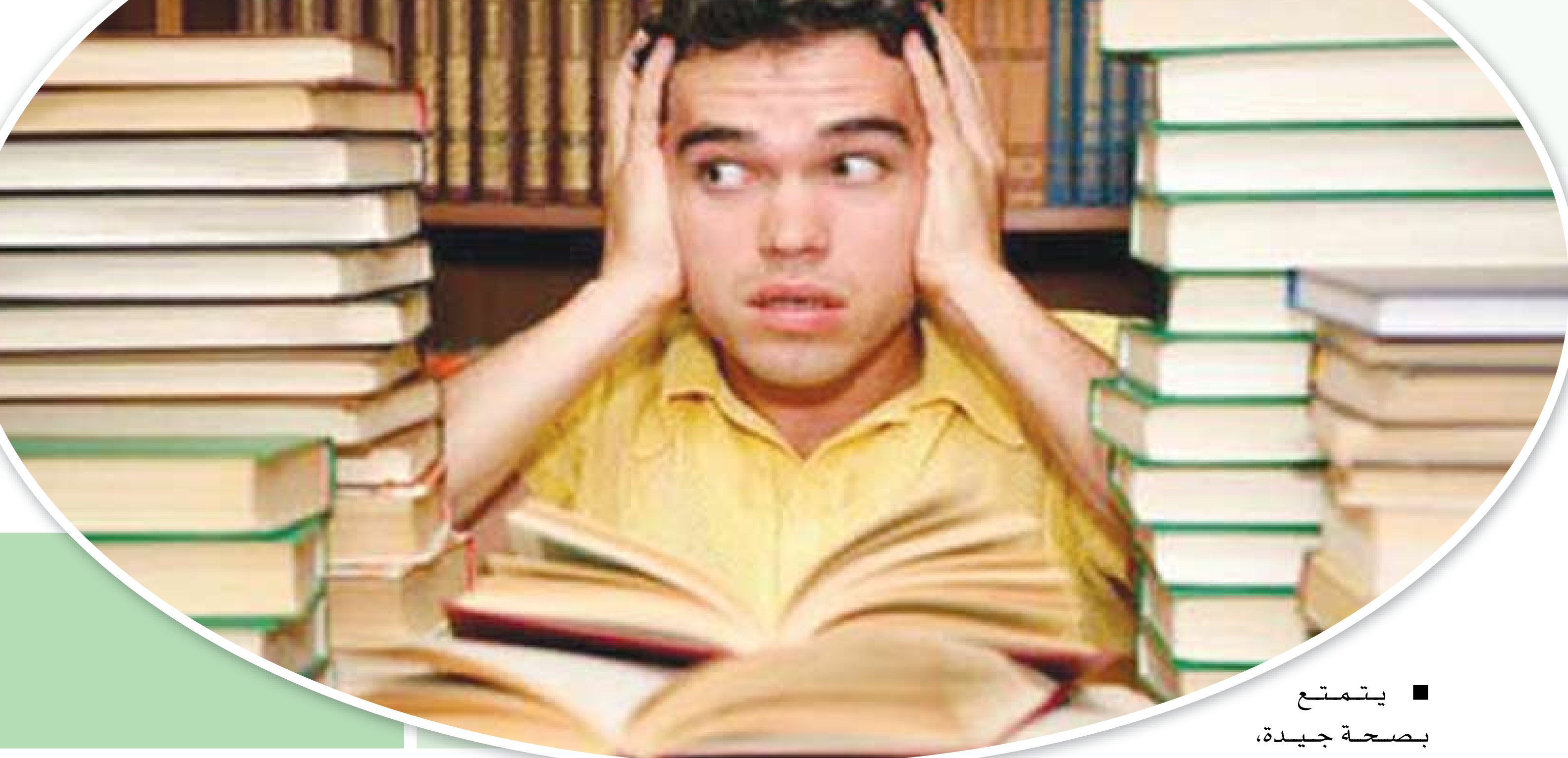
■ من الأطفال الفائقون؟

● الأطفال الفائقون هم أولئك الأطفال الذين يحصلون على درجات مرتفعة وملحوظة من بين أقرانهم، كما أنهم يتميزون عن أقرانهم بالقدرة العقلية العامة، ويكون لديهم خصائص سلوكية تدل على تميزهم تميزًا ملحوظًا في مجالات مختلفة.

خصائص الأطفال الفائقين:

يتميز الأطفال الفائقون بمجموعة من الصفات الخاصة التي تميزهم عن الأطفال العاديين، والتي من المهم التعرف عليها؛ حتى يسهل علينا التعاملُ معهم؛ حيث نجد أن الطفل الفائق:

■ يحتاج لفترات نوم أقل من أقرانه، كما أن لديه مستوى عاليًا من النشاط والحركة.



■ يتمتع بصحة جيدة، وطاقته في العمل أعلى من أقرانه.

■ لديه بنية جسمية ملائمة، كما أنه متوازن في حركته.

■ ذكاؤه مرتفع.

■ لديه قدرة على تكوين المفاهيم العلمية والرياضية والاجتماعية واللغوية، بسرعة وسهولة.

■ لديه القدرة على التركيز في الأنشطة لفترة طويلة.

■ يتميز بكثرة الأسئلة.

■ النمو اللغوي والقراءة والكتابة في سن مبكرة.

■ يتعلم بسهولة ويُسر.

■ لديه قدرة أكبر على توليد الأفكار بكمية كبيرة ومتنوعة.

■ يميل لتكوين علاقات جيدة مع أقرانه في نفس مستوى الذكاء.

■ يحظى بقَبول اجتماعي كبير.

■ لديه قدرة عالية على قيادة أقرانه العاديين.

■ متعاون مع زملائه ومعلِّميه.

■ أكثر اعتمادًا على نفسه من الأطفال العاديين.

■ أقل إصابة بالأمراض النفسية من الأطفال العاديين، ولكن قد يتعرض للاكتئاب إذا ما أُهمِل من المعلِّمين والمجتمع.

■ لديه مستوى قلق عالٍ.

■ لديه حساسية شديدةً لما يدور حوله في محيطه الأُسري والمدرسي.

وعمومًا فقد أكدت الدراسات أن الأطفال الفائقين أسرعُ في نموهم الجسمي والعقلي والاجتماعي.

شروط الاستذكار الجيد:

مما لا شك فيه أن عملية التحصيل المعرفي أو الاستذكار لها دور مؤثر ومهم في عملية التفوق الدراسي، وعملية الاستذكار ليست عملية آلية أو ميكانيكية بحتة، وإنما هي فنٌّ من الفنون الذهنية، له أصوله وقواعده؛ فلعملية التحصيل الجيد أو الاستذكار الجيد شروطٌ، منها:

■ يجب أن يحب الطالب مادته العلمية؛ فمن المعروف سيكلوجيًّا أن الإنسان لا يشعر بالتعب والإرهاق إذا كان يحب عمله ويشعر بالرضا نحوه.

من شروط عملية التعلم: التكرار، ولكنه التكرار الواعي المستنير القائم على فَهْم المادة واستيعابها

■ توافر الدافع أو الحماس لدى الفرد لبذل الجهد والطاقة والعمل الجاد والموصول، وعلى الطالب أن يخلق في نفسه هذا الدافع، بحيث يكون التشجيع والتعضيد نابعًا من ذاته.

■ التكرار؛ فمن شروط عملية التعلم: التكرار، ولكنه التكرار الواعي المستنير القائم على فَهْم المادة واستيعابها، وليس التكرار الآلي الأصم الأعمى؛ فلكي تحفظ سورة من القرآن لا بد من تكرارها عدة مرات حتى ترسخ في الذهن.

■ لا بد من توزيع الجهد المطلوب، فمثلاً لحفظ درس معين لا بد من توزيع الجهد على عدة جلسات أو فترات بدلاً من الجهد المركز في جلسة واحدة؛ ذلك لأن تخلل لعملية الاستذكار فترات من الراحة أو الاستجمام يؤدي إلى ثبات المادة المتعلَّمة.

■ لا بد أن يبذل الطالب كثيرًا من الجهد؛ فالجهد الذاتي الذي يبذله المتعلِّم يلعب دورًا أساسيًّا في نجاح عملية التعليم.

■ فَهْم معنى المادة المتعلمة فهمًا جيدًا.

ومن هذا نجد أن التحصيل الدراسي نشاطٌ قومي ووطني واجتماعي وعلمي، ينفع صاحبَه بقدر ما ينفع الوطن كله؛ ولذلك فعلى أبنائنا أن يبذلوا الجهد لاكتساب المعرفة.

واحة الفرقان



الدر المنثور

خطب أبو الدرداء رضي الله عنه فكان مما قال: لو تعلمون ما أعلم لخرجتم إلى الصُّعُدات تجأرون وتبكون على أنفسكم، ولتركتم أموالكم لا حارس لها ولا راجع إليها إلا ما لا بد لكم منه، ولكن يغيب عن قلوبكم ذكر الآخرة وحضرها الأمل؛ فصارت الدنيا أملك بأعمالكم، وصرتم كالذين لا يعلمون؛ فبعضكم شر من البهائم التي لا تدع هواها مخافة مما في عاقبته، ما لكم لا تحابّون ولا تناصحون وأنتم إخوان على دين الله؟! ما فرق بين أهوائكم إلا خبث سرائركم، ولو اجتمعتم على البر لتحاببتم، ما لكم تناصحون في أمر الدنيا ولا تناصحون في أمر الآخرة؟! لو كنتم توقنون بخير الآخرة وشرها كما توقنون بالدنيا لآثرتم طلب الآخرة لأنها أملك لأموركم، فإن قلتم: حب العاجلة غالب، فإنا نراكم تدعون العاجل من الدنيا للآجل منها، تكدّون أنفسكم بالمشقة والاحتراف في طلب أمر لعلكم لا تدركونه، ما لكم تفرحون باليسير من الدنيا تصيبونه وتحزنون على اليسير منها يفوتكم، حتى يتبين ذلك في وجوهكم ويظهر على ألسنتكم، وعامتكم قد تركوا كثيرا من دينهم بما لا يتبين ذلك في وجوهكم، ولا يتغير حالكم؟!



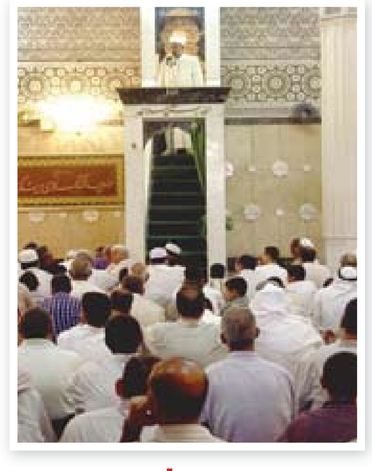
الإعلام عن الأعلام

ابن عقيل (٦٩٤ - ٧٦٩هـ):

هو عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد، القرشي الهاشمي، بهاء الدين، ابن عقيل، من أئمة النحاة، وفقيه الشافعية. من نسل عقيل بن أبي طالب، مولده ووفاته بالقاهرة.

كان مهيبا، مترفعا عن غشيان الناس، ولا يخلو مجلسه من المترددين إليه، كريما كثير العطاء لتلاميذه، ولي قضاء الديار المصرية مدة قصيرة، ثم تركه لخلاف وقع بينه وبين ابن جماعة.

برع في علوم كثيرة وصنف التصانيف المفيدة في الفقه والعربية والتفسير، أخذ النحو عن أبي حيان الأندلسي ولازمه اثنتي عشرة سنة، حتى قال فيه أبو حيان: «ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل». من أشهر مصنفاته: شرح ألفية ابن مالك، والتعليق الوجيز على الكتاب العزيز، والجامع النفيس (في فقه الشافعية).



من مشكاة النبوة

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلا أصاب من امرأة قُبلة، فأتى النبي ﷺ فأخبره؛ فأنزل الله: ﴿أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات...﴾، فقال الرجل: يا رسول الله، ألي هذا؟ قال: «لجميع أمتي كلهم».

وعن صفوان بن محرز المازني قال: بينما أنا أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما آخذا بيده إذ عرض رجل فقال: كيف سمعت رسول الله ﷺ في النجوى؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يدني المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا أقر بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك قال: سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم. فيعطى كتاب حسناته، وأما الكفار والمنافقون فيقول الأشهاد: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم، ألا لعنة الله على الظالمين».

متفق عليهما.

سحر البيان

قال السموأل بن عادياء:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس إلى حسن الثناء سبيل
تعيّرنا أنا قليل عديدنا
فقلت لها إن الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى للعلا وكهول
وما ضرنا أنا قليل وجارنا
عزيز وجار الأكثرين ذليل
صفونا فلم نكدر وأخلص سرَّنا
إناثٌ أطابت حملنا وفحول
إذا سيد منا خلا قام سيد
قؤول بما قال الكرام فعول

معجم المعاني

في الأيام والليالي

■ سرار الشهر: آخر ليلة منه؛ لاسترار القمر فيها، أي اختفائه.

■ والبراء: مثل السرار؛ لتبرؤ الشمس من القمر.

■ والمُحاق: آخر ثلاث ليال من الشهر؛ لامّحاق القمر فيها.

■ والنحيرة: آخر يوم من الشهر؛ لأنه ينحر الشهر.

■ والهلال: يكون في أول ثلاث ليال، ثم هو قمر إلى آخر الشهر.

■ والبدر: لأربع عشرة ليلة؛ وسمي بذلك لامتلائه وكماله، وقيل: لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يُعجلها المغيب.

إعداد: أبوهاشم مغربي



ما قل ودل

■ قيل: من غلب شهوات نفسه، فذلك الذي يَفْرَق الشيطان من ظله.

■ لكل قدَر حكمة، لو علمتها لرأيت المصيبة هي النعمة.

■ أشد البلاء مخالفةُ دواعي النفس والطبع والشهوة.

■ لا تلم من أفشى لك سرا، وأنت قد ضقت به صدرا.

■ المؤمن لا يستقبل النعمة ببطر، ولا يودّعها بجزع.

■ حسب الحليم أن الناس أنصاره على الجاهل.

■ استح من الله بقدر قربه منك، وخفه بقدر قدرته عليك.



من الأوهام الشائعة

■ قول بعضهم: سوف لن آتيك غدا، و: إن فلانا لمّا يأت بعد.

● والصواب: لن آتيك غدا، و: إن فلانا لمّا يأت، أو: لم يأت بعدَ؛ لأن «لن» تفيد نفي الفعل في المستقبل؛ فتغني عن «سَوف»، و«لمّا» تفيد نفي الفعل في الماضي مع توقع حدوثه مستقبلا، ومن ثم فإنها تغني عن «بعد»، أما «لم» فتنفي وقوع الفعل في الماضي فقط فيصح استعمالها مع «بعد».

من طرائفهم

يروى أن أشعب الطفيلي مر على قوم يأكلون، فقال: السلام عليكم أيها اللئام، فقالوا: لا والله، بل كرام، فقال: اللهم اجعلني كاذبا واجعلهم صادقين. وجلس معهم ليأكل قائلا: ماذا تأكلون؟ قالوا: سمّاً، فقال: العيش بعدكم حرام. وشاركهم طعامهم، فسألوه: أتعرف منا أحدا؟! فأجابهم: أعرف هذا، وأشار إلى الطعام.
ووقف سائل على باب قوم فقال: تصدقوا علي فإني جائع، فقالوا: إلى الآن لم نخبز، فقال: فكفّاً من طحين، فقالوا: ليس عندنا طحين، فقال: فشربة ماء، فقالوا: إلى الآن لم يأت السقّاء، فقال: فما قعودكم هنا؟! قوموا فاشحذوا معي!

المسلمون في العالم

إعداد:
وائل رمضان

عزيزي القارئ:

هذه الصفحة نتواصل معك فيها نهاية كل شهر في استعراض سريع لأحدث المستجدات لأخبار المسلمين في العالم، وهذا الاهتمام هو من صلب عقيدتنا، وصدق الشاعر إذ يقول:

إذا اشتكى مسلم في الهند أرّقني
وإن بكى مسلم في الصين أبكاني
ومصر ريحانتي والشام نرجستي
وفي الجزيرة تاريخي وعنواني
وأينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني
شريعة الله لمّت شملنا وبنت
لنا معالم إحسان وإيمان



جنوب إفريقيا: المجلس القضائي الإسلامي يرفض القنوات الإباحية

أعرب المجلس القضائي الإسلامي بـ(جنوب إفريقيا) عن رفضه المطلق لمطلب مجموعة قنوات TopTV، والتي تقدمت بطلب لعرض قنوات إباحية للبالغين، وأكد المجلس دعمه الكامل لمطالب مقاطعة هذه القنوات المعلِن ورعاة القنوات؛ حيث أكد المجلس أن القنوات تروج لمواد مدمرة؛ لتحقيق مكاسب مادية.

وقال المجلس - فيما صدر عنه -: إن واجب المجتمع - من آباء وأمهات، وأبناء وبنات - حماية الجميع من هذه المواد التي تجعلهم فريسة وضحية لهذه المواد المنافية للدين والأخلاق، وطالب هيئة الاتصالات برفض طلب الشركة.

إثيوبيا: تعرض المسلمين للاضطهاد والتمييز والقمع

أكدت منظمة (هيومن رايتس ووتش) - الأمريكية العاملة في مراقبة أوضاع حقوق الإنسان - أن المسلمين في «إثيوبيا» يتعرضون للاضطهاد والتمييز والقمع؛ وذلك من خلال استعمال الحكومة لقوانين مكافحة الإرهاب في التضييق على المسلمين، وقمع نشاطاتهم، والتدخل في شؤونهم الدينية، وتشويه صورتهم.

وقد أكد (ليسلي ليكفو) - ممثل المنظمة بـ(إثيوبيا) - أن المسلمين يتعرضون لاضطهاد بدوافع سياسية، نتيجة رفض اعترافهم بالأحباش كطائفة إسلامية، في حين يلقى الأحباش التأييد الحكومي.

كندا: المدارس الإسلامية المتميزة تحقق نجاحات تعليمية واسعة

حققت المدارس الإسلامية بـ(كندا) نجاحًا ملحوظًا على المستوى التعليمي؛ حيث تجمع بين المقررات الدراسية الحكومية، واللغة العربية والقرآن والدراسات الإسلامية؛ مما يجعلها تحظى بتمييز، ولاسيما ثلاث مدارس إسلامية، ومن تلك المدارس (مدرسة أبرار) التي - طبقًا لتقييم «معهد فرازر» لتقييم المدارس الـ٢١٧٤ بـ(أنتاريو) - جاءت في قمة مدارس (أوتاوا) الابتدائية، في حين حصلت (مدرسة المؤسسة الإسلامية) لمدرسة (سكاربور) الإسلامية على ١٠٠٪ لتأتي في المرتبة الأولى، وهذا بالإضافة إلى (مدرسة الفرقان)، التي تَتبع مدرسة أبرار والتي تضم ٢٨٠ طالبًا، يتعلمون القرآن والدراسات الإسلامية.

الولايات المتحدة: أسبوع بجامعة تكساس لتصحيح المعلومات عن الإسلام

قام الطلاب المسلمون بـ(جامعة تكساس) بتنظيم لقاءات للتوعية بالإسلام وتعاليمه، وللرد على الشبهات وإزالة المفاهيم المغلوطة، وقد أكد (سلمان يوسف الدين) - الطالب بالفرقة الثانية بكلية الهندسة - أن الناس اليوم إما لا يعرفون الإسلام، أو يعرفون معلومات مغلوطة عن الإسلام، وأن كثيرًا منهم يخلط بين الإسلام والثقافة العربية.

فلسطين المحتلة: الأمم المتحدة تحذر من العقوبات المفروضة على قطاع غزة



حذَّر منسق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية من العقوبات المفروضة على (قطاع غزة)، التي تؤثر على السلع الغذائية، وأن الاستمرار في هذه العقوبات سيؤدي إلى آثار خطيرة.

وكانت إسرائيل قد أعلنت سلسلة من القيود على حركة الناس والبضائع من وإلى القطاع، وكذلك غلّق معبر (كرم سالم)، وذلك ردًّا على تدهور الوضع الأمني حول القطاع.

فرنسا ومالي تمارسان ضغوطا على الحركات الأزوادية لتسلم أسلحتها

قالت مصادر صحفية في إقليم أزواد (شمال مالي): إن القوات الفرنسية والمالية والجزائرية تعد العدة خلال الأيام المقبلة؛ لمطالبة الحركة الوطنية لتحرير أزواد وحركة أزواد الإسلامية بتسليم أسلحتها، واعتبرت المصادر أن بيانا أصدرته حركة تحرير أزواد العلمانية وأعلنت فيه استعدادها لفتح حوار مع السلطات المالية، واحترامها لوحدة مالي «تمهيدا لتغيير كبير في موقف الحركة».

وتعول السلطات المالية على الانتخابات المقبلة لإقناع أطراف دولية كبرى بالقبول بنشر قوات أجنبية ممولة أمميا، مع إبقاء قوة فرنسية دائمة في الشمال المالي لمطاردة الجماعات الإسلامية.

تونس: وزير الداخلية التونسي: الجماعات السلفية تحت المراقبة

قال وزير الداخلية التونسي، لطفي بن جدو: إن «الجماعات السلفية تحت المراقبة، ونضع أعيننا عليهم، ونعرفهم بالاسم، ونحن على دراية بتحركاتهم في كامل جهات البلاد»، مؤكدا بأن فرقة متخصصة تطارد «أبو عياض»، زعيم أنصار الشريعة، وهي جماعة سلفية جهادية، وأرجع الصعوبات التي تحول دون القبض عليه إلى قدرته على التخفي، وحول خطر الجماعات المرابطة على الحدود مع ليبيا والجزائر، أوضح الوزير في حوار أجرته معه صحيفة «المغرب»: «إنهم لا يشكلون مجموعات كبيرة، وهناك مجموعتان محاصرتان من قبل الجيش وقوات الأمن ومن طرف الأمن الجزائري الذين يملكون تجربة أكثر منا في التعامل مع المسلحين، ونحن ننسق مع الجزائر وسيتم قريبا القبض على الإرهابيين».

سوريا: «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» يدعو جبهة النصرة للعمل على وحدة المجاهدين

انتقد الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين إعلان «جبهة النصرة» الإسلامية السورية البيعة لأيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة، ودعا الاتحاد في بيان له الجبهة إلى العودة «إلى محيطها، والعيش صفاً واحداً مع بقية المجاهدين، وترك مصير الحكم والدولة في سوريا إلى ما بعد التحرير؛ ليختار الشعب الحكم الإسلامي، أو الحكم الذي يريده بكامل حريته واختياره»، لافتاً إلى أن «الثورة السورية قامت حمايةً للمستضعفين؛ لذا لا يحق لجبهة ما إعلان تبعيتها لغير سوريا، وفرض البيعة على شعبها دون استشارةٍ لأحدٍ من أهلها».

الأونروا.. ماذا تعمل؟

د. بسـام الشطي

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأوسط: (الأردن، لبنان، سوريا، الأراضي الفلسطينية المحتلة، مصر)، ويقدر عددهم على ٧ ملايين فلسطيني.

ويفترض أنها تقدم خدمات: (تعليمية وصحية وإغاثة وخدمات اجتماعية).

وفوجئت من خلال تقرير مصور قامت به قناة الجزيرة، أن الأونروا للأسف لا تعمل بقصد وأمانة، فماذا قدمت منذ تأسيسها عام ١٩٤٨ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٠٣ (رابعا) وفي عام ١٩٤٩م ويفترض أنها تقدم خدمات: (سكن، تشغيل، تعليم، صحة، رعاية المرضى والمعاقين والسجناء، وتوفر لهم التنقل السلمي وتحفظ هويتهم وحقوقهم.. وتقدم مهارات ومعرفة لجميع الأجيال وتحقق مستويات معيشية لائقة وليتمتع الجميع منهم بحقوق الإنسان..) ولكن هذا لم يحدث ولانرى منها إلا الإهمال الواضح والتلوث والمباني الخشبية الآيلة للسقوط والكراتين الملوثة والحشرات الضارة، وأغلب من يجب رعايتهم غير متعلم فضلاً عن تفشي الأمراض والبطالة وقد رأيناهم في لبنان والفقر واضح عليهم.

وأضحكني أحدهم بقوله: يأتوننا ويأخذون بياناتنا ولا نراهم مرة أخرى إلا في العام القادم، يعدوننا بالجنسية أو الهوية أو التعليم أو الصحة وبغيرها.. همهم الأول الظهور الإعلامي ومطالباتهم بزيادة رواتبهم وزيارات متكررة للدول العربية؛ لجمع الأموال ثم لا نعرف أين تذهب ومن المستفيد؟

الكويت دفعت للأونروا منذ تأسيسها حتى عام ٢٠١٢م ١٥ مليون دينارا كويتيا، فأين ذهبت ومن المستفيد؟ لذلك أطالب اليوم الحكومة الكويتية بأن تتوقف عن دعمهم، إلا إذا تم توظيف مواطنين كويتيين فيها، ثم محاسبتهم محاسبة دقيقة، ونرى بأعيننا من المستفيد؛ لأننا نشك بالمؤسسات الدولية اليوم؛ لأن أكثر القائمين عليها غير مسلمين ولا يأبهون بالمواطنين الفلسطينيين ويملكون غطاء دوليا ليحتموا به؟!

وتزعم الأونروا أنها تدير ٩٠٠ منشأة صحية ولديها ٣٠ ألف موظف وموظفة ولا أعرف أين هذا؟ وفي أي دولة؟ ومن المستفيد حقا؟ إذا كان الكل يشتكي منهم وفي جميع المناطق؟!

ودخلت على صفحتهم فلم أجد أنهم يقومون بزيارة المرضى في مستشفيات العدو ولا السجناء، ولم يرفعوا تقارير إدانة فيها لما يقوم به الأعداء تجاه الفلسطينيين العزل، ولم يقوموا بمتابعة اللاجئين في العراق ولا في ليبيا، عندما تم طردهم ووصولهم إلى الحدود.. ولم يتابعوا ضحايا الحرب بعد ما حدث للفلسطينيين في حروبهم وأثناء وجودهم فيما يسمى بالربيع العربي.. وغيرها.

المستشار الأجنبي

أستغرب من حاجة بعضهم لمستشار أجنبي، ويعطي مبالغ ضخمة جدا، وهو لا يؤدي شيئا يذكر، لا من حيث الدراسات التشخيصية أو الوقائية أو العلاجية أو الاستفادة من معلومة دقيقة، ولكن في الغالب تكون مصالح تنفيعية لأشخاص أو شركات، وواجهة إعلامية أكثر منها حقيقة.. فماذا قدمت دراسة توني بلير مثلا؟ أو دراسة صندوق النقد، أو بعض المكاتب العالمية؟

المواطن الكويتي عندما يكون صاحب خبرة، فهو ابن البلد، ويملك المعلومات، وهو في الساحة لا يتكلم عن خيال؛ بل واقع يعيشه، وإذا احتاج إلى آخرين يستفيدون منهم في بعض التخصصات المحددة لا مانع.. كل دول العالم تعطي الأولوية إلى ابن البلد وتبرزه.

للأسف هناك سياسة نفعية، فهذه سنة سيئة كانت عند بعض الوزراء، يأتي بأصدقاء (وربع الديوانية) ويطلق عليهم مستشارين؛ حتى يتفق مع بند صرف المكافأة، وعندما تتساءل عن الإنجازات والدراسات؛ بل ومدى التزامه بالدوام لوجدت العجب العجاب.